

## الفصل الثاني

### ماهية شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطرها

التمهيد:

تعرف الشبكة بأنها نظام معلومات عالمي يتصل ببعضه من خلال عناوين متفردة تعتمد على بروتوكول الإنترنت (IP) أو نوابجه ولواحقه الفرعية، ويعرفها البعض بأنها هي وسيط ناقل للبيانات والمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة به، بواسطة نظم تحكم في البيانات، وبروتوكولات وعناوين متخصصة، تمكن من تبادل الرسائل الإلكترونية بينها في لمح البصر إضافة إلى إرسال الملفات والصور الثابتة أو المتحركة والأصوات (26).

والشبكة ليست ملكاً لدولة أو جهة حكومية، بل تخضع لإشراف مجموعة من الشركات والمؤسسات تسمى (ISOC) ومهمتها وضع المعايير والمقاييس للشبكات التي تشرف عليها، فيمكن لأي حاسب إلى الدخول على الشبكة والتواصل والاستقبال والإرسال، وتتميز الشبكة بأنها منظومة عالمية تتجاوز حدود الدول والأقاليم، وأنها في عالم تقني مفترض، وأنها تعتمد على بروتوكولات نقل المعلومات، وأن الاتصال يتم عن طريق عناوين خاصة وأجهزة إلكترونية، ويعد لفظ (Network) غير عربي وهو مصطلح جديد، لذا تختلف ترجمته وتتباين فيما بينها، وتترادف معها في المصطلحات شبكة الويب الدولية، الإنترنت (27).

وللتعرف على ماهية شبكات التواصل الاجتماعي، سيتم تقسيم هذا الفصل إلى مباحث ثلاثة،

وذلك كالآتي:

(26) عسيري، علي بن عبد الله (1425). الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الطبعة الأولى. ص43.

(27) إسماعيل بن وصفي غانم الآغا (1430). سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي. (رسالة دكتوراه). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص76.

المبحث الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ونشأتها

يطلق على الشبكات الاجتماعية (Social Networks) مجموعة من مواقع شبكة "الإنترنت" الدولية التي تعد بمثابة خدمة إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء الملفات الخاصة بهم وتنظيمها، كما تتيح لهم التواصل مع غيرهم في بيئة عالم افتراض، يضمهم ويشتركون في الاهتمام أو الانتماء لدولة أو مدرسة أو مجموعة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات، جاء هذا التعريف للشبكات الاجتماعية (Social networking service) في قاموس (ODLIS) (28).

وللتعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطالب ثلاثة، وذلك كالآتي:

المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها

أولاً: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي: مصطلح يُطلق على عدد من المواقع الموجودة بشبكة المعلومات الدولية الإنترنت، ولقد كثرت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي والتي تمايزت بين الباحثين، وسوف يستعرض الباحث بعض هذه التعريفات فيما يلي:

عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "مواقع موجودة بالفعل على شبكة إلكترونية تتيح للأفراد إنشاء صفحة خاصة بهم يقدمون فيها نبذة مختصرة عن شخصياتهم أمام جمهور مختلف ومتنوع أو محدد لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركونهم في الاتصال، مع ما يسمح لهم بالاطلاع على صفحاتهم الخاصة والبيانات المسموح بها أيضاً، مع العلم بأن طبيعة مسمى هذه الروابط تختلف وتتعدد من موقع لآخر"، وعبر عنها آخرون بأنها "مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة من خلال

(28) الجرجاني. علي بن محمد. (1415 هـ). تعريفات شبكة الإنترنت. لبنان: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى.

إتاحة الفرصة للمستخدمين للتواصل بينهم بواسطة وضع تعليقات ومعلومات، وصور، ورسائل، ... الخ، وعرف "بالاس" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "برنامج يستخدم لإنشاء مجتمعات على مواقع الإنترنت حيث يتمكن الأفراد من الاتصال فيما بينهم وفق أسباب عديدة ومتنوعة"، وعبر عنها آخرون بأنها "نقاط طرفية على شبكات إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف عن أنفسهم والمشاركة الفعالة اجتماعيا، يقومون عن طريقها بإقامة علاقات اجتماعية". (29)

وعرفها آخرون بأنها "هي نموذج حي من نماذج العولمة، التي يمكن أن تقوم بتبسيط التفاعل بين الأعضاء المنضمين فيها على الإنترنت، حيث يتفاعل فيها الأعضاء مع بعضهم البعض من خلال المراسلة الفورية، مشاركة ملفات الفيديو، والدردشة، وتبادل الصور، ومجموعات النقاش، والبريد الإلكتروني، والمدونات، إضافة إلى وجود خاصية التسوق الإلكتروني الذي يمكن للمستخدمين شراء السلع والمنتجات التي يرغبون في اقتنائها" (30).

وفي ذات السياق عُرفت على أنها "الخدمات القائمة على شبكة "الإنترنت" مجاناً والتي تسمح للأفراد بالتواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم من خلال تبادل الصور والفيديوهات والقصص الشخصية"، وعرفت أيضاً بأنها "عدد من النقاط الإلكترونية على شبكة الإنترنت، بدأت مع الجيل الثاني للويب Web2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع المفترض، يجمع بين أعضائها الاهتمام المشترك أو شبه انتماء (دولة، مدرسة، جامعة، مؤسسة، ... الخ) يتم التراسل فيما بينهم، أو الاطلاع على ملفات

(29) السويدي. جمال سند. 2013. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى. ص 20.

(30) ARSHDJ, understanding privacy leakage concerns in f book: a longitudinal case study, thesis submitted the degree of Doctor of philosophy, Brunel university, London, April 2013, p 43.

شخصية، ومعرفة المعلومات والأخبار المتاحة منهم للمشاهدة، وهي وسيلة مؤكدة للتواصل الاجتماعي بين الأشخاص، سواء أكانوا أصدقاء معروفين في الواقع، أو من خلال المسارات التفاعلية المفترضة<sup>(31)</sup>.

كما عرفت بأنها " تلك البرامج القائمة على شبكة الإنترنت، والتي تسمح بإنشاء وتبادل محتوى، وتقديم المزج بين التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي، حيث تتيح هذه التجمعات التي كونها مستخدموها برامج عدة، منها برنامج توتير الذي يساهم في تشكيل علاقات وحوارات وتبادل آراء وأفكار فيما بينهم"<sup>(32)</sup>.

وفي إطار القانون الإماراتي عرف المرسوم بقانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية الموقع الإلكتروني بأنه "مكان أو مجال افتراضي على الشبكة المعلوماتية يعتمد على برامج ذكية تُمكن مستخدميه من إتاحة أو تبادل أو نشر أي محتوى سواء كان نصي أو صوتي أو مرئي أو بيانات. ويشمل مواقع وشبكات ومنصات التواصل الاجتماعي والصفحات والحسابات الشخصية والمدونات والخدمات الإلكترونية وما في حكمها".

وتعرف مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت بأنها "تجمعات لأشخاص في مجموعات محددة، ويمكن للمرء أن يشبهها بتجمعات ريفية أو قروية مشتركة في الصفات الأساسية، تهتم تلك الشبكات على الإنترنت بالأشخاص الذين يرتبطون بصفات مميزة (مكان عمل، مدارس، جامعات، كليات بعينها، أو أي مجموعة موحدة الاهتمام)، وهؤلاء الأفراد موجودون بكثرة على شبكة الإنترنت، بل إن المواقع الإلكترونية مليئة بملايين منهم، والذين يرغبون في لقاء أناس جدد حتى يتكاتفوا ويتعاونوا

(31) العماري. خالد محمد (2013). ماذا بعد توتير وفيسبوك؟ قراءة في تاريخ ومستقبل تقنيات التواصل الاجتماعي. السعودية: مكتبة العبيكان. ص25.

(32) محمد بن عائض التوم (2019). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: توتير نموذجًا. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية. مج 4. ع 1. الرياض: جامعة الحدود الشمالية. مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة. ص140.

في إبراز هوياتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم، ابتداء من رياضة التنس وتنسيق الحدائق وتطوير الصداقات  
انتهاءً بالسياسة" (33).

### ثانياً: الخصائص التي تتسم بها تلك الشبكات

تجتمع الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية، في حين أنها تتميز عن بعضها بمميزات توجهها  
طبيعة الشبكة والمستخدمين لها، وأهم الخصائص التي تتوفر في هذه المواقع ما يأتي:

#### 1- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية:

يمكن التعرف إلى اسم الشخص من خلال الملفات الشخصية وكذلك التعرف على البيانات الأساسية  
عنه كالنوع، وتاريخ ميلاده، وبلده، واهتماماته، وصوره الشخصية، إضافة إلى غير ذلك من البيانات.

2- الأصدقاء/ العلاقات: هم الأشخاص الذين يتعرف إليهم الشخص لهدف محدد، حيث تطلق  
مواقع التواصل الاجتماعي اسم "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء، بينما تسمي بعض  
المواقع الاجتماعية المخصصة للمحترفين بلفظ "اتصال أو علاقة" على الشخص المضاف للقائمة.

3- إرسال الرسائل: تسمح تلك الخاصية بإرسال رسائل مباشرة للشخص، سواء أكان موجود في  
قائمة الأصدقاء أم غير ذلك.

4- ألبومات الصور: تسمح لمستخدم شبكات الإنترنت بإنشاء مجموعة لا نهائية من الألبومات،  
ووضع مئات الصور عليها، والسماح بمشاركة تلك الصور مع الأصدقاء وكذلك التعليق عليها. (34)

(33) العزي. سويم (2013). نظرة ثابتة بخصوص الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعية العربية والحراك السياسي العربي. مصر: دار  
الحكمة للطباعة والنشر. ص11.

(34) جرار. ليلي أحمد. 2012. الفيسبوك والشباب العربي. الإمارات: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. ص 41.  
Moira Burke, Cameron Marlow and Thomas Lento, social network activity and social  
well-being, Conference on Human factors in computing systems, CHI 2010, Atlanta,  
Georgia, USA, April 10-15, 2010, pp. 1909-1912.

**5- المجموعات:** تمكن الكثير من تلك المواقع من إنشاء مجموعة اهتمام، يمكن من خلالها إنشاء مجموعة باسم محددة وأهداف مخصصة، ويتيح الموقع الاجتماعي لمؤسس المجموعة والمنضمين إليها مجالاً أشبه ما يكون بمنتدى حوار مصغر وألبومات صور مصغرة، وتتيح أيضاً خاصية تنظيم الاجتماعات بواسطة ما يعرف بـ **Events** أو الأحداث والقيام بدعوة أعضاء هذه المجموعة له، وتحديد عدد المتواجدين والذين لا يوجدوا على الموقع.

**6- التفاعلية:** لقد اتجهت المواقع الاجتماعية منذ ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أعضائها لضمان استمرارها وتطورها.

**7- الاهتمام:** هي مواقع إلكترونية يتم بناؤها من خلال أهداف وانتماءات مشتركة، مثل الألعاب، والموسيقى، والاقتصاد، والسياسة، والصحة، والشئون المجتمعية الخارجي ... الخ. (35)

**ثالثاً: أهم المؤشرات العالمية والعربية لاستخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:**

يمكن لنا التعرف على أهم المؤشرات العالمية والعربية لاستخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وذلك من خلال النقاط الآتية (36):

أ. عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم بلغ في عام 2018 هو 4.021 مليار، بزيادة 7 بالمائة على أساس سنوي من عام 2017.

ب. بلغ عدد مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية في جميع أنحاء العالم في عام 2018 هو 3.196 مليار، بزيادة 13 في المائة على أساس سنوي من عام 2017.

---

(35) <https://www.smartinsights.com/social-media-marketing/social-media-strategy/new-global-media-research.smartinsights>.

(36) منشور عبر الموقع الإلكتروني لهيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في موريشيوس: [www.icta.mu](http://www.icta.mu) التصفح في: 2021/9/30م، الساعة: 10.4 مساءً.

ج. بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في عام 2018 هو 5.135 مليار، بزيادة 4 في المائة على أساس سنوي من عام 2017.

ويستمر النمو السنوي على قدم وساق، لاسيما في المستخدمين الاجتماعيين النشطين للجوال - بنسبة 39% تزيد بنسبة 5% عن عام 2017، وتفضل حصة حركة المرور على الويب إلى حد كبير استخدام الهاتف المحمول بنسبة 52% (+ 4% مقارنة بالسنة السابقة)، في حين يظل سطح المكتب في المرتبة الثانية بنسبة 43% فقط من حصة الجهاز إلى جميع صفحات الويب، بانخفاض بنسبة 3% على أساس سنوي عام 2017.

ويوجد في شمال وغرب وجنوب أوروبا وأمريكا الشمالية أكبر اختراق للإنترنت يتراوح بين 74% إلى 94% من مستخدمي الإنترنت مقارنة بعدد السكان الإجمالي.

وهناك زيادة عالمية في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية منذ يناير 2017 بنسبة 13%، والمملكة العربية السعودية لديها أكبر زيادة سنوية في عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي منذ يناير 2017 (32%) وهي زيادة بنسبة 17% مقارنة بالمتوسط العالمي (37).

والبلدان الأخرى التي لديها أكبر زيادة في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية تشمل الهند وإندونيسيا وغانا مع تحسن التكنولوجيا وإمكانية الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي بسهولة لأكثر من السكان. تحتفظ الامارات العربية المتحدة وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدة بأبطأ زيادة بنسبة 5%.

الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قبل الجماهير:

هذا التجميع للشبكات الاجتماعية الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم التي يعطي صورة واضحة عن عدد المستخدمين النشطين أعدتها Statista (بالملايين) مع فيسبوك الحاكم السامي. هذا لن يكون صدمة

(37) منشور عبر الموقع الإلكتروني لهيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في موريشيوس: [www.icta.mu](http://www.icta.mu) التصفح في: 2021/9/30م، الساعة: 10.4 مساءً.

لأي شخص. بوجود أكثر من 2 مليار مستخدم نشط، فإنها تمتلك حصة السوق الأكبر. يوتيوب جوجل هو الثاني مع المملوكة للفييسوك، واتس آب وماسنجر لا يقف على أقل من نصف Instargam على Facebook وراه، ويمكن أن نرى أن Instagram تمثل حوالي 10 % في المملكة المتحدة.

### هيمنة الفيسبوك هيمنة غير عادية على جميع مواقع الشبكات الاجتماعية:

مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ارتفعت وتيرة الحديث عنها بوصفها أيضًا مصدرًا للخطر، وساحة مفتوحة للحصول على البيانات، ومعرفة الكثير من المعلومات الخاصة بمستخدميها والتي لا تقتصر فقط على بياناتهم الشخصية التي يدخلونها برغبتهم عند إنشاء هذه الحسابات أو المعلومات التي ينشرونها على حساباتهم، بل تتعداها إلى معرفة الكثير عن علاقاتهم وتوجهاتهم وأنماط سلوكهم الاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي أيضًا.

ويمكننا أن نرى من حيث الاستخدام اليومي النشط لشبكة ال Facebook هو أيضًا في الصدارة. 76 % من المستخدمين يسجلون الدخول يوميًا، بينما 51 % يفعلون ل Instagram (مملوكة من قبل الفيسبوك). تدير Twitter 42 % فقط من المستخدمين الذين يسجلون الدخول يوميًا، أي أكثر بقليل من نصف عدد مستخدمي Facebook<sup>(38)</sup>.

(38) نيشال حويوي (2013). دور مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في ترويج الخدمات السياحية، دراسة حالة وكالة "هرماس" للسياحة والسفر، (رسالة ماجستير) الجزائر. بسكرة: جامعة محمد خضير. ص 4.

المطلب الثاني: أبرز مواقع التواصل الاجتماعي

تقسم الشبكات بحسب استخدامها ومحاور الاهتمام إلى أنواع ثلاثة رئيسية: أولها: مواقع ونقاط الكترونية شخصية لأشخاص محددين وأفراد ومجموعة أصدقاء تتيح لهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، مثل (Facebook)، وثانيها: شبكات ثقافية تتعلق بنوع معين من الفنون وتجمع المهتمين بموضوع أو علم بصفة خاصة، مثل (مكتبة الأشياء)، وثالثها: مواقع ذات صفة مهنية تهتم وتضم أصحاب التخصصات الوظيفية المتشابهة لإيجاد بيئة تعليم وتدريب متفاعلة، مثل (nked in).

ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم هذه الشبكات بحسب الخدمات وأسلوب التواصل إلى ثلاثة أنواع كذلك، أولها: شبكات تسمح بالتواصل الكتابي، وثانيها: شبكات تسمح بالتواصل الصوتي، وثالثًا: شبكات تتيح التواصل المرئي<sup>(39)</sup>.

ويقوم الباحث باستعراض العديد من المواقع ذات الشهرة العالية على النحو الآتي:

### 1- موقع فيسبوك Facebook:

جاءت الانطلاقة الأولى لموقع فيسبوك في سنة 2004 عن طريق الشاب الأمريكي "مارك زوكربيرغ" وعاونه كل من "داستين موسكوفيتنز، وإدواردو سافرين وآخرين".

ويعد فيسبوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام وأكثرها شهرة كذلك، حيث إن ما يميزه عن غيره من المواقع هي أسبقيته التي اكتسبها؛ مما منحه هذه الشهرة الكبيرة، والتي جعلته في مرتبة الصدارة في هذا المجال؛ حيث يصل عدد مستخدميه أكثر من مليار شخص من مختلف الفئات العمرية، بل ومن جميع المستويات الاجتماعية والثقافية من مختلف أنحاء العالم.

(39) الجرجاني. علي بن محمد (1415 هـ). التعريفات. دار الكتاب العربي. لبنان: الطبعة الأولى. ص 121.

ويتيح موقع فيسبوك لمستخدميه مميزات واستخدامات متعددة ومتنوعة وجديدة، تتيح لهم سهولة استخدامه، وسهولة التواصل بالمحيطين بهم، من خلال الرسائل النصية أو الصوتية أو الفيديو وغيرها من الخصائص الكثيرة التي تتميز بالسهولة والتطور.

## 2- موقع يوتيوب You Tube:

يعد اليوتيوب من المواقع العالمية المهمة والشهيرة، وهو الأكثر استخدامًا على شبكة "الإنترنت" في عالم الفيديو، فقد استطاع في فترة قصيرة أن يحتل مكانة مهمة بين المواقع الاجتماعي.

وقد أنشأ يوتيوب، كل من " تشاد هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم"، حيث كانوا يعملون في شركة "باي بال paypal" سنة 2005 ومقرها ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وقد قامت "جوجل" سنة 2006م بشراء الموقع نظير مبلغ وقدره 1.65 مليار دولار، ويوتيوب يعد من الجيل الثاني؛ أي من مواقع web2، وقد اختارته مجلة "تايم" الأمريكية سنة 2016 كشبكة التواصل الأولى. كما يسمح موقع اليوتيوب لمستخدميه بتحميل مقاطع ولقطات فيديو منه أو عليه، ويشترك فيه عدة مئات من الملايين وكذلك يقوم الملايين بزيارته يوميًا، وله امتيازات محددة لخدمة المشاركين، ويتاح لجميع الفئات العمرية والاجتماعية الاستفادة من قناته المتخصصة واستخدامها في مختلف جوانب الحياة<sup>(40)</sup>.

## 3- موقع تويتر Twitter:

يعد موقع تويتر هو ثاني موقع للتواصل الاجتماعي شهرة عالميًا، وقد أطلقه كل من "جاك دورسي، ونوح غلاس، وإيفان ويليامز بيز ستون" في عام 2006.

(40) خلود خميس عبد العزيز (2020). المنصات الإلكترونية ودورها في التعليم الرقمي. مصر: مؤسسة شباب الجامعة للطبع والنشر. ص105.

ويعد "جاك دورسي" وهو من رجال الأعمال الأمريكيين، وتم تصنيفه كأحد أكثر الشخصيات

المشكورة على مستوى العالم تحت سن الـ 35 هو صاحب فكرة تأسيسه.

ويستخدم تويتر نحو 500 مليون شخص، أكثرهم من المشاهير والسياسيين ممن يرغبون في استخدامه لإبقاء معجبيهم ومؤيديهم على علم بآخر المستجدات ونشاطاتهم. وعرف تويتر باستخدام رمز "الهاشتاج" وهو يرمز للكلمات الأكثر تداولاً بين الأشخاص بهذا الموقع. كما يسمح أيضاً لأفراده بكتابة عدد من التغريدات قصيرة بحد أقصى 140 حرفاً، وهو ما يؤرق أغلب مستخدميها؛ حيث يلزمهم باستغلال هذه المساحة الصغيرة لكتابة ما يشاؤون مما يضطرهم إلى تقليص محتوى التغريدة بصورة قد لا تستوعب أفكارهم، ولا يشعرون بالارتياح في ذلك بالطبع، لكنهم يتغلبون على ذلك باستكمال التغريدة بواسطة رابط على فيسبوك يشرحون فيه أفكارهم بالكامل.

#### 4- موقع انستجرام Instagram:

في عام 2010 أطلق "مايك كريبجر، وكيفن سيسترون" موقع انستجرام، ويشترك فيه أكثر من 300 مليون شخص، وهو موقع لتبادل الفيديوهات والصور بواسطة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، ويسمح للمستخدم بربط حسابه بأي حساب آخر له كموقع فيسبوك، ومن خلال ذلك الاختيار فإنه بمجرد نشر صورة له على انستجرام فإنها تنشر على باقي المواقع التي قام بربط حسابه بها في اللحظة نفسها. ونتيجة ظهور انستجرام ظهرت سمات عديدة يأتي على رأسها السيلفي Selfite.

#### 5- موقع جوجل بلس Google plus:

قامت شركة جوجل بإطلاقه عام 2011. ويستطيع الشخص إنشاء حساب عليه كما يستطيع قبول عدد غير محدود من الأصدقاء إضافة إلى وجود سعة غير محدودة للتخزين.

وتعد خدمة "sparks" الاهتمامات " أهم مميزاته حيث تزود المشترك بكافة اهتماماته التي قام

باختيارها إلى جانب مكالمات ال hangouts الصوتية والدرشة الاجتماعية.

ولا يُعد جوجل بلس الخدمة الأولى التي تقوم شركة جوجل بإطلاقها في مجال التواصل

الاجتماعي ولكن سبقتها خدمة google buzz التي فصلت بعد إطلاقها بفترة قصيرة، بينما

أعدت خدمة جوجل بلس التنافس مرة أخرى لشركة جوجل مع فيسبوك وتويتر.

## 6- موقع واتساب Whats App:

قام "يان كوم وبرايين آكتن" اللذان عملا معًا في شركة Yahoo ياهوو بتأسيس واتساب، بعد أن قضاوا

عشرين عامًا في ياهوو، وانضم واتساب إلى فيسبوك سنة 2014، لكنه استمر في العمل كتطبيق

منفصل مع التركيز على بناء خدمة مراسلة تمتاز بالسرعة ويمكن استخدامها في أي مكان بالعالم وهناك

ما يزيد على مليار مستخدم في أكثر من 180 دولة يقومون باستخدام واتساب لمداومة الاتصال مع

أصدقائهم وأفراد أسرهم في كل مكان ووقت.

إن برنامج اتساب مجاني يتيح اتصالات ومراسلات لحظية وآمنة على أجهزة الهواتف المحمولة في

جميع أرجاء العالم، حيث بدأ استخدام واتساب كتطبيق بديل للرسائل النصية القصيرة، أما حاليًا فقد

أصبح واتساب يشمل إرسال واستقبال عدة أنواع من الوسائط مثل الرسائل الصوتية والنصية ومقاطع

الفيديو والصور والمستندات والموقع الجغرافي.

تمتاز الرسائل والمكالمات بأنها محمية من خلال التشفير التام بين الطرفين أو ما يعرف بـ end-to-

end encryption. حيث يحمي التشفير التام معلوماتك فلا يستطيع أحد قراءة محتوى الدردشة أو

التنصت على المكالمات بما في ذلك واتساب. وتُعد الرغبة في إبقاء الأشخاص في العالم أجمع على اتصال

فيما بينهم بدون معوقات أكثر ما يدفع فريق واتساب لتطوير كل خاصية أطلقها.

## 7- موقع سناب شات Snapchat:

يعد تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل المصورة ومقاطع الفيديو، وتم إطلاقه في عام 2011 عن طريق "إيفان شبيغ" و"روبرت مورفي"، ويمتاز تطبيق سناب شات بميزة فريدة من نوعها وهي إمكانية عرض الصورة أو مقطع الفيديو لفترة وجيزة قبل اختفائها للأبد، ورغم أن الصورة أو المقطع لا تظل موجودة باستمرار إلا أن المستخدم بإمكانه القيام بأخذ لقطة مصورة للشاشة لحفظ ما تم إرساله. كما يمتاز تطبيق سناب شات بالكثير من الخصائص والسمات التي يقوم باستعمالها كل المستخدمين له.

## 8- موقع فايبر Viber:

هو تطبيق يُمكن المستخدمين من المراسلة الفورية وإجراء مكالمات صوتية مجانية وإرسال رسائل نصية، أو صور، أو فيديوهات ورسائل صوتية بشكل مجاني إلى أي شخص يقوم باستخدام ذلك البرنامج. وقامت شركة فايبر ميديا في 2010/12/2 بتطوير تطبيق فايبر ليعمل على شبكات الهاتف المحمول الجيل الثالث والجيل الرابع والشبكات اللاسلكية والواي فاي على حد سواء، ويتوفر البرنامج بلغات عشر تأتي اللغة العربية من بينها. وقد وصل عدد مستخدمي فايبر وفي أبريل 2014 إلى 600 مليون مستخدم مسجل و230 مليون مسجل نشط شهريًا.

## 9- موقع تيلجرام Telegram:

هذا التطبيق مخصص للتراسل الفوري الحر والمجاني ومفتوح المصدر، ويتركز على الناحية الأمنية. ويتمكن أفراد من تبادل المراسلات بإمكانية تشفير كبيرة بما في ذلك الفيديوهات والصور والوثائق. وأعلنت الشركة المالكة للبرنامج في مارس 2018 وصول عدد مستخدميها إلى 200 مليون شخص حول العالم. ويعود تأسيس تيلجرام إلى عام 2013 والشركة المالكة تعد منظمة مستقلة مقرها في برلين - ألمانيا.

المطلب الثالث: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها

وللتعرف على نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها، سيتم تقسيم هذا المطلب على النحو الآتي:

### أولاً: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي

ليس من الممكن عندما نتحدث عن المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت، أن نغفل موقعين يعدان من أكبر المواقع الاجتماعية وأكثرها انتشاراً ورواجاً، موقع ماي سبيس وموقع فيسبوك، على عكس ماي سبيس، بدأ فيسبوك بداية غريبة من نوعها: فقد تم إنشاؤه عن طريق طالب بجامعة هارفرد الأمريكية اسمه "مارك زكربيرج" وكان الغرض من إنشاء هذا الموقع هو إيجاد وسيلة للاتصال بين طلاب جامعتهم الحاليين والخريجين، وقد قام وقتها وبجهود خاصة، وذلك بإدخال جميع أسماء الطلاب إلى الموقع ومن ثم دعوتهم للانضمام والإفادة من الخصائص التي يقدمها الموقع والتعرف على زملائهم سواء السابقين والحاليين، وقد لاقت الفكرة رواجاً وانتشاراً في أوساط طلاب الجامعات، وتوسع نشاطها بعد ذلك لتقوم بمنافسة مجموعة أخرى من المواقع الاجتماعية كانت موجودة في تلك الفترة في الولايات المتحدة.

ويعود ظهور مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع "جون بارنز" سنة 1954م، وتمثل الشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي في نوادي المراسلة العالمية التي كانت استخدمها في ربط العلاقات بين الأفراد من الدول المختلفة باستخدام الرسائل التقليدية المكتوبة، وأسهم ظهور شبكة "الإنترنت" في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي، وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها<sup>(41)</sup>.

وكان أول ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات الميلادية، ففي عام 1995م صمم راندى كونرادز موقع Classmates.com، وكان الغرض منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل معينة من حياتهم وقامت ظروف الحياة العملية بتفريقهم في أماكن متباعدة، وكان هذا

(41) عبد الجواد. سامح زينهم (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الأولى. ص116.

الموقع يلبي رغبة هؤلاء الزملاء والأصدقاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً، بعد ذلك تتابع تأسيس مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت، وظهر دور هذه الشبكات الفاعل في الأحداث الطارئة المستجدة العالمية، ولعل منها تكاتف مستخدمي هذه الشبكات لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال هايتي، حيث تم تجميع ملايين الدولارات لضحايا تلك الكارثة بهذه المواقع<sup>(42)</sup>.

وكان من أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة على شبكة "الإنترنت" في شكل تجمعات هو موقع Theglobe.com عام 1994م، ثم موقع Geocities في العام نفسه، وبعد ذلك بعام تلاهما موقع Tripod؛ حيث قامت هذه التجمعات بالتركيز على عمل لقاءات بين الأفراد ليتيحوا لهم التفاعل عن طريق غرف الدردشة، ومشاركة الأفكار الشخصية والمعلومات حول الموضوعات المختلفة باستخدام أدوات شخصية للنشر عبر صفحات، وهو القاعدة التي بنيت عليها المدونات بينما اعتمدت بعض التجمعات في ربط الأفراد على عناوين بريدهم الإلكتروني<sup>(43)</sup>، وعلي رأسها موقع Classmates.com سنة 1995م، الذي يقوم بربط الاتصال بين الزملاء السابقين في الدراسة، وموقع SixDegrees.com سنة 1997م، الذي يهتم بالروابط غير المباشرة، والملفات الشخصية للأعضاء، والرسائل المدججة بين قائمة أصدقاء، وفي سنة 1999م ظهرت نماذج مختلفة من المواقع الاجتماعية تركز في الأساس على الثقة والصدافة؛ وقد شملت تحديثاتها إعطاء المستخدمين سلطة التحكم في المحتوى والاتصال، وظهرت في هذه المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين، وكذلك خدمة إرسال رسائل خاصة لمجموعة معينة من الأصدقاء، وبالرغم من قيام تلك

(42) سامح زينهم عبد الجواد. (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 117.  
(43) خلود خميس عبد العزيز. (2020). المنصات الإلكترونية ودورها في التعليم الرقمي. ص 180.

المواقع بتقديم خدمات مشابهة لما تقدمه المواقع الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تنجح في تحقيق أرباح مالمكيها وتم إغلاقها.

### ثانيًا: تطور شبكات المواقع الاجتماعي

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في الفترة من 1999-2001م ولكنها لم تستطع تحقيق النجاح الكبير، ومع إشراقة عام 2005م ظهر موقع ماي سبيس الأمريكى والذي بلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل، ويعد موقع ماي سبيس أحد أوائل وأكبر المواقع الاجتماعية على مستوى العالم، إلى جانب منافسه الأشهر فيسبوك والذي بدأ كذلك في التوسع المتوازي مع ماي سبيس إلى أن قام فيسبوك في سنة 2007م بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين؛ مما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بصورة كبيرة، ويعتقد أن عددهم وصل حاليًا إلى مليار مستخدم حول العالم (44).

وخلال الفترة من 2002 حتى 2004م وصلت شعبية المواقع الاجتماعي حول العالم ذروتها بعد ظهور ثلاثة من المواقع الاجتماعية، حيث كان أولها موقع Friendster سنة 2003م، ثم تلاه موقع ماي سبيس، وموقع بيبو Bebo سنة 2005م، كما برز موقع فيسبوك والذي أصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية لا سيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة.

وبدأ الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي مستفيدة من الاستراتيجية التجارية لشبكة الإنترنت؛ وقد كان موقع ياهو أول البادئين باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي في الاستراتيجية التجارية بإطلاق موقع (Yahoo360) سنة 2005م، كما قامت مجموعة روبرت مردوخ في سنة 2005م بشراء موقع ماي سبيس، ثم تم بيع موقع Friendster إلى شركة ITV البريطانية في العام

---

(44) Robert Sprague, invasion of employment the social networks, blurring the line between personal life and the relationship, University of Louisville Law Review, vol. 50, issue 1, 2011, p. 20.

نفسه، وبعدها عرف الجيل الثاني للويب ظهور العديد من مواقع التواصل الاجتماعي والتي قدر بعضها عام 2009م بحوالى 200 موقع.

وقد أصبحت المواقع الاجتماعية حاليًا وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي كما أنها تسمح - بفضل ما تمتاز به من ذكاء - بربط الشخص بزلاء وأصدقاء فقد الاتصال بهم منذ مدة طويلة، فتعد الشبكات الاجتماعية مثل محركات البحث تمامًا- والتي تزداد كفاءتها كلما زاد عدد المواقع والمعلومات التي تقوم بفهرستها والدخول إليها - كما تظهر قوتها بزيادة عدد المستخدمين فيها.

**ويرى الباحث:** أن المواقع الاجتماعية يمكن في المستقبل القريب اللجوء إليها كأول وسيلة إذا أراد شخص أو جهة ما التواصل مع شخص من الأشخاص والبحث عنه، فموقع مثل "لينكد إن" يسمح للشركات بالوصول لملايين المستخدمين المتميزين كما أنه أيضًا ويسمح للمحترفين في شتى المجالات بتلقى عروض وظيفية، وإقامة علاقات عمل مع زملاء من جميع أرجاء العالم.

المبحث الثاني: إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي وتقييمها

للتعرف على إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي وتقييمها، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى

مطالب ثلاثة، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي

النقاط الآتية توضح إيجابيات ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي:

1-سهولة الاستخدام: حيث تم إنشاء الشبكات الاجتماعية لتكون سهلة الاستخدام في المقام الأول،

ويستطيع أي مستخدم التعامل معها على اختلاف الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية

والتعليمية، فالمعرفة القليلة بتقنيات أو باستخدام الحاسب الآلي تكفي للتعامل مع تلك المواقع

وبشكل ممتاز.

2-استعراض البيانات: تتيح الشبكات لمستخدميها استعراض بيانات أصدقائهم وصفحاتهم الخاصة

مع مشاركة الملفات والصور والفيديوهات المختلفة مع تبادل الآراء حولها، واكتساب الخبرات من

ذلك، وأيضاً توفر تطبيقات تسمح بوصف العلاقة بينك وبين الآخرين، وبذلك فإنها تعمل على

توطيد العلاقات الاجتماعية التي أنشئت في البداية لها.

3-تنظيم البيانات: فهذه الشبكات تعمل على تنظيم البيانات وترتيبها بصورة منظمة كخدمة التايم

لاين في موقع فيسبوك، وهي تمكن أي مستخدم من خلالها أن يتشارك مع غيره من الاهتمامات

ويتعاون بشكل فعال، فلو كنت ممن يحب التواصل الاجتماعي يمكنك استخدام فيسبوك، ولو

كنت ممن تحب التصوير يمكنك استخدام انستجرام أو بينتريست، ولو كنت ممن يحبون القراءة

يمكنك استخدام خدمة Goodreads وخدمة Librarything

4-الفورية: تتيح الشبكات للمستخدم الاطلاع على تحديثات المواقع المختلفة والصفحات التي يتابعها

مما يجعل المستخدم متواكبًا معها باستمرار، مع البث المباشر لملفات الفيديو والصور من خلال المستخدمين لبعضهم البعض.

5-التغلب على الفوارق الاجتماعية: فقد قلصت الشبكات فجوة الاتصالات وربطت بين المستخدمين

وبعضهم البعض مع تفاوت العمر والجنس والعرق والحالة الاقتصادية والاجتماعية، وتلاشت الحواجز بين المواطنين واختفت الفوارق الاجتماعية، وأصبحت تلك الشبكات متيسرة للجميع على السواء.

6-تنظيم الإنترنت: فقبل الشبكات الاجتماعية كان المستخدمون يتحدثون مع بعضهم بأسماء مستعارة

وأماكن مستعارة، وقد ظهر ذلك في فترة المنتديات والأسماء المستعارة في المدونات، فكان لا يعطى معلومات دقيقة حول طبيعة الشخص الذي يحدثنا على الشبكة، ولكن الشبكات الاجتماعية أتاحت نقاط دخول جديدة على الإنترنت، وأيضًا أتاحت التواصل العالمي بين الأفراد؛ وأسهم هذا في إعادة تنظيم ملامح شبكة "الإنترنت" والبدء في عهد جديد للإنترنت والتواصل الاجتماعي.

7-التفاعلية: المستخدم في الشبكات الاجتماعية عضوًا فاعلاً، أي أنه يرسل ويستقبل ويكتب ويقرأ

ويشارك، ويتحدث ويسمع، حيث إن دوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، فالشبكات الاجتماعية تعطي مجالًا للمشاركة التفاعلية من المشاهد والقارئ، وينحصر دور المسؤول عن الموقع في هذه الشبكات بالرقابة فقط، أي الاطلاع ويحاول توجيه الموقع للتواصل الإيجابي (45).

8-التوفير والاقتصادية: الاقتصاد في الوقت والجهد والمال، نظرًا لمجانبة الاشتراك والتسجيل، حيث إن

الشخص العادي يستطيع أن يمتلك حيزًا على شبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك مقصورًا على

---

(45) إبراهيم محمود اللبيدي (2013). التحريض الإلكتروني "التحريض بالوسائل التقنية". مجلة علمية. أكاديمية الشرطة المصرية. كلية التدريب والتنمية. العدد 28. ص 230.

أصحاب الأموال، أو مقصوراً على جماعة دون أخرى؛ حيث إن أغلب الشبكات الاجتماعية متاحة للجميع وبالمجان.

بجانب المميزات الرئيسية السابقة هناك العديد من المميزات الأخرى لشبكات التواصل الاجتماعي ومنها ما يلي:

1. إن مواقع التواصل الاجتماعي عالمية.
2. إن مواقع التواصل الاجتماعي خلال العشر سنوات الأخيرة قد فرضت نفسها بقوة داخل المجتمعات العربية.
3. إنها عملت على إنشاء مجتمعات افتراضية جديدة.
4. إنها استطاعت ولأول مرة أن تجمع بين النص المكتوب والمقطع المرئي.
5. إنها مورد حديث وجيد للحصول على المعلومات.
6. من الممكن الاستعانة بها في الكثير من الخدمات الثقافية والتعليمية والإخبارية.
7. إنها أتاحت مساحات كبيرة للشباب يستطيعون من خلالها التعبير عن وجهات نظرهم؛ بمنأى عن مقص الرقيب، والذي لم يكن ميسراً للشباب من قبل<sup>(46)</sup>.
8. إنها مساحات مفتوحة للتمرد والثورة، سواء أكان تمرداً على الانطواء والخجل، أم كان الثورة على النظم السياسية للمحاورة والنقاش.
9. كثير من الشباب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للمحاورة والنقاش. ولتفريغ الكبت العاطفي، وبذلك صار الشباب يستخدمون تلك الشبكات في تبادل وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

(46) إبراهيم محمود الليدي (2013). التحريض الإلكتروني: التحريض بالوسائل التقنية. ص 233.

10. يعتمد عدد من الفضائيات على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار والمعلومات،  
بعكس ما كان متوقعًا؛ حيث إن بعض مواقع التواصل الاجتماعي تسبق الفضائيات في نشر  
الأحداث المهمة أثناء وقوعها.

11. تقوم بعض مواقع التواصل الاجتماعي بتوفير فرص العمل، بل توجد بعض الشبكات المتخصصة  
في توفير فرص العمل مثل شبكة "لينكد إن".

12. تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء بين المستخدمين، ويمكن من خلالها التعرف  
على ثقافات الشعوب الأخرى.

13. وسيلة تخترق الحدود للتواصل بين الأشخاص، حيث تمكن الشخص من إنشاء صداقات مع  
أشخاص من دول أخرى.

14. يمكن عن طريقها ممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى التقارب بين الأشخاص.

15. تفتح أبوابًا تتيح إطلاق المشاريع والإبداعات التي تحقق أهداف الأشخاص وتساعد على نمو  
المجتمع.

16. إن الغاية من المواقع الاجتماعية هي إيجاد نوع من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يضم العديد  
من الأشخاص من دول ومناطق مختلفة على موقع واحد، تتباين وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم،  
وتتوافق لغتهم التقنية.

17. يكون الاجتماع في هذه المواقع على وحدة الهدف سواء كان هو التعارف أو التشاور أو التعاون أو  
كان مجرد الترفيه فقط وإنشاء صداقات جديدة، أو حُبًا للاستطلاع والاكتشاف.

18. سرعة التواصل بين الأشخاص وإزالة الفوارق الزمنية في بث الخبر، فقد أصبحت هذه المواقع

الاجتماعية تطبيقًا مجانيًا على أي هاتف محمول بما يعنى وصول الخبر إلى المستخدم في أي وقت

على مدار الساعة.

وهناك العديد من الاستخدامات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي أهمها الآتي:

### 1- الاستخدامات الاتصالية الشخصية:

هو الاستخدام الأكثر شيوعًا، حيث إن الانطلاقة الأولى للشبكات الاجتماعية كانت بهدف التواصل

الشخصي بين الأصدقاء في مجتمع معين أو منطقة معينة، وما زال هذا الهدف موجودًا حتى الآن رغم

تطور الشبكات الاجتماعية سواء على مستوى الخدمات أو على مستوى التقنيات والبرمجيات، وبرغم

خروجها من ضيق حدود الدولة إلى اتساع جو العالم، ويمكن عن طريق الشبكات الاجتماعية الخاصة

تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال متسع للتعارف والصدقة،

وإنشاء فضاءً مجتمعيًا يتسم بوحدة الأفكار والرغبات غالبًا، وإن تفاوتت أعمار وأماكن ومستويات

مستخدميها (47).

### 2- استخدامات تجارية:

وهو ما يسمى اصطلاحًا التجارة الإلكترونية، حيث إن المنصات الاجتماعية تؤمن لك البقاء على

اتصال مع العملاء، وتسويق المنتجات؛ حيث هذه الشبكات تمثل أكبر سوق تجارى عالمي.

### 3- استخدامات مهنية شبكية:

من خلال توسيع التجارة، وإبرام الصفقات، والتواصل مع شركاء آخرين يرغبون بالانضمام لمجال العمل

نفسه الذي يمارسه الشخص.

(47) سامح زينهم عبد الجواد (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص 107.

#### 4-استخدامات إعلامية:

من خلال نشر الأخبار، وبث الحوارات، ومواكبة الأحداث الطارئة في أنحاء العالم لحظة بلحظة، وتكاد تكون الاستخدامات الإعلامية لها السيطرة، وذلك لأنها موضع اهتمام معظم الناس، فلا يوجد أحد إلا ويهتم بالأحداث التي تقع له، أو بمنطقته، أو بالعالم؛ وذلك لأن أي شيء يحدث في بقعة ما من العالم يؤثر بشكل أو بآخر في بقاع أخرى من العالم، كما أن هذه الشبكات توفر سهولة الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور والمتابعين في كافة أرجاء العالم، وإمكانية الاطلاع على الجرائد اليومية.

#### 5-استخدامات ترفيهية:

يُعد الترفيه سمة عصرنا الحالي، خاصة أنه أصبح صناعة هائلة تدر بالمليارات، مما دفع الناس إلى التسابق لمتابعة أحدث المنتجات الترفيهية، وبالطبع فإن الاستخدامات الترفيهية تُعد من أبرز استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد في شق منها ترفيهية بلا منازع (48).

#### 6-الاستخدامات التعليمية:

تشارك شبكات التواصل الاجتماعي في تطوير التعليم الإلكتروني؛ حيث يستطيع كل الأطراف المشاركة في المنظومة التعليمية بداية من مدير المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور، وعدم التركيز فقط على تقديم المقرر الدراسي للطلاب، ومنح استخدام الشبكات الاجتماعية الطالب مهارات مختلفة، مثل الاتصال والتواصل والمناقشة والتعبير عن الرأي، وهناك مساحات ضئيلة جداً داخل حدود المدارس في ظل التكسب الطلابي في الفصول وتعدد المواد، ومع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة من الوقت للمناقشات وتبادل الآراء فإن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يزيد من فرص الاتصال والتواصل خارج إطار المدارس، ويحطم حاجز الوقت؛ حيث يمكن تواصل أطراف العملية التعليمية بعد وقت الدراسة، مما

(48) سامح زينهم عبد الجواد (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 108.

يقضى على كثير من الروتينيات داخل المدارس، ويمكن كذلك التواصل سواء الفردي أو الجماعي مع المعلم، مما يسمح بمراعاة الفروق الفردية.

#### 7- الاستخدامات البحثية:

تحقيق الاستفادة من مواقع البحث المشهورة، وتوفير كم هائل من المعلومات العلمية والبحوث العلمية والدراسات المتخصصة في شتي مجالات المعرفة، إلى جانب إتاحة خدمة الدخول عن بعد إلى مكتبات الجامعات العالمية والاستفادة من إمكانياتها<sup>(49)</sup>.

#### 8- الاستخدامات الحكومية:

يستخدم عدد كبير من الهيئات الحكومية التواصل مع الجمهور عن طريق شبكات التواصل تقييم وتطوير الخدمات الحكومية التي تقدمها، ومواكبة التقنيات الحديثة، حيث أصبح التواصل التقني مع الجمهور من عوامل تقييم الهيئات الحكومية وخدماتها المقدمة، وتتسم هذه الخدمة بالتكلفة البسيطة وسهولة الوصول للمستفيد الأول، والتغذية المرتدة المباشرة، مما يسهم في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة لدرجة عالية من الإتقان والتميز. ونستطيع أن نستفيد من شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد المواعيد وتأكيداتها، وإعلان التعليمات والإجراءات، والتواصل مع الرؤساء، وإبداء الآراء والمقترحات<sup>(50)</sup>.

#### 9- الاستخدامات الثقافية:

توفر الشبكات بجرًا زاحرًا من المعارف والمعلومات والإحصائيات والتكنولوجيا والأفلام، إلى جانب الاشتراك في المناقشات التربوية المتخصصة التي تجرى أثناء منتديات عملية تربوية.

(49) سامح زينهم عبد الجواد (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 109.

(50) عرابي. أحمد رضا وآخرون (2016). التدايعيات الأمنية لمواقع التواصل الاجتماعي. مصر: أكاديمية الشرطة المصرية. مركز بحوث الشرطة. ص 52.

## 10- الاستخدامات الاجتماعية:

اتصال الأسر والتواصل بين الأقارب بالدرشة والبريد الإلكتروني.

## 11- الاستخدامات الاقتصادية:

القيام بالعمليات البنكية، والشراء والتسوق من خلال الإنترنت، ومتابعة البضائع وعمليات التصدير والاستيراد كذلك.

## 12- الاستخدامات الدعوية:

قامت الشبكات الاجتماعية بفتح باب التواصل والدعوة مع الآخرين على اختلاف دياناتهم وعقائدهم وباختلاف لغاتهم وعلى تفاوت أجناسهم وبلدانهم، وأصبح للعديد من الدعاة صفحاتهم ومواقعهم الخاصة، وهو انفتاح إيجابي للتواصل العالمي في مقابل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول، وفي ظل حكومات تضع العراقيل أمام التواصل المباشر، وتمتاز الدعوة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي بالعالمية والآنية وإمكانية التحديث المستمر، مع التغلب على حاجز الزمان والمكان، وسهولة الاستخدام والتواصل، وتوفير الجهد والتكاليف.

المطلب الثاني: سليات شبكات التواصل الاجتماعي

رغم الأهمية الكبيرة لشبكات التواصل الاجتماعي إلا أنها يوجد لها العديد من السليات (51) ومنها ما يلي:

1. كثرة تداول الأخبار الكاذبة؛ وذلك نتيجة عدم اشتراط التأكد من المعلومة قبل نشرها، أو عدم نشر مصادر الأخبار على تلك المواقع، إضافة إلى عدم وجود رقابة على ما يكتب أو ينشر في تلك المواقع.

(51) عرابي. أحمد رضا وآخرون (2016). التدايعيات الأمنية لمواقع التواصل الاجتماعي. ص 47.

2. استخدام بعض اللغات والألفاظ والمصطلحات الغربية التي تمزج بين الكلمات العربية والإنجليزية، وتسمى "الفرانكو"، وانتشار هذه اللغات من شأنه إضعاف مستوى اللغة العربية عند الأجيال القادمة، وتؤدي إلى اندثار لغتنا الأصلية.
3. رفض الرأي الآخر، وحدّه النقاشات، وكثرة المشاحنات على تلك المواقع بين الشباب.
4. قيام الشباب بإضاعة الوقت في مطالعة صفحات تلك المواقع والتنقل بينها، والتحدث في موضوعات ليس ذات قيمة ولا فائدة.
5. يؤدي تصفح هذه المواقع إلى انفصال الشباب والمراهقين عن واقعهم العائلي، ويؤدي كذلك إلى عدم المشاركة في الفعاليات التي يقوم المجتمع المحيط بتنظيمها.
6. من الممكن أن تتعرض هذه المواقع للقرصنة أو يحدث الفشل في أنظمة الحماية بها، مما يعني إمكانية دخول وحصول أشخاص غرباء على معلومات كاملة بل وسجل مراسلات الأشخاص الخاصة (52).
7. عدم وجود خصوصية الذي يؤدي إلى أضرار نفسية ومعنوية ومادية؛ حيث يوجد جدال كبير أن شبكات التواصل الاجتماعي قامت بالتعدي على خصوصية الأفراد وغيرت مفهوم الخصوصية للفرد، حيث يمكن لأي شخص معرفة الكثير من خصوصيات شخص آخر بتمضية بضع دقائق في ملفه الشخصي، ولحل هذه المشكلة قام أصحاب الشبكات الاجتماعية بإتاحة بعض الخصوصية كإتاحة خاصية التحكم في عرض بعض محتويات الملف الشخصي لعدد معين من الأشخاص، والقيام بإضافة بعض القوانين بشأن إمكانية وصول الآخرين لتلك المحتويات.
8. إدمان الدخول على هذه المواقع؛ حيث تنشئ مواقع التعارف حالة من الإثارة والمتعة التي تجذب الشخص للارتباط بها، وقد أشارت الدراسات أن كثيرا من الفئات تقضى على هذه المواقع أكثر

(52) عبد الجواد. سماح زينهم (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 114.

من 6 ساعات يوميًا، لذلك يجب على المستخدمين الحرص عند الدخول على هذه الشبكات من السقوط في براثن الإدمان.

9. إمكانية السقوط كفريسة لعمليات منظمة من النصب والاحتيال؛ حيث يكثر في بعض هذه الشبكات وجود مجموعات تضع هالة من الثقة حول إحدى الشخصيات الوهمية التي تقوم بطلب المال من أشخاص على الموقع بهدف معين كأن يكون على سبيل الاستدانة أو على سبيل الاستثمار (53).

10. تدمير العلاقات الاجتماعية السوية، حيث ظهرت دراسات توثق أن مواقع مثل فيسبوك وماي سبيس تسببت بنسب تفوق الـ 20% من حالات الطلاق، ويأتي هذا بسبب رؤية الزوج لزوجته أو العكس مهتمًا بأفراد محددین داخل الشبكة أو بسبب إهمال شريك الحياة مفضلًا التواصل في الشبكة أو غير ذلك.

11. هدم الأخلاق والقيم؛ حيث لا وجود لها في شبكات التواصل الاجتماعي؛ إذ يعد البعض موضوع الأخلاق جانبًا شخصيًا يخص الفرد نفسه ولا وجود له في المجتمعات الافتراضية.

12. وتوجد أيضًا مشكلة الاستخدامات السلبية، مثل التحرش والإدمان، والترويج للتطرف والإرهاب، والتأثير على لغتنا العربية التي تعد هوية الأمة والحصن المنيع، ... الخ.

13. المفهوم السائد عند كثير من مستخدمي شبكة "الإنترنت" أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يقوم بارتدادها واستخدامها إلا مراهقون ولا يتم استخدامها إلا لأغراض سيئة أو على أقصى تقدير لتضييع الوقت بدون أي فائدة ترجي، وقد بدأ هذا المفهوم يختفي بالتدريج بعد أن بدأ كثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية كتابة اسمائهم الحقيقية. وحينما بدأ ضخ كمية ذات محتويات مفيدة في مواقع

(53) سامح زينهم عبد الجواد (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 115.

شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام البعض لها من أجل الوصول لأصحاب الخبرات والكفاءات وتقديم عروض عمل لهم.

يرى الباحث أن كل تقنية جديدة لها مؤيدون ومعارضون وأن شبكات التواصل الاجتماعي تقدم العديد من الخدمات والمنافع والتي لو تم استغلالها حق الاستغلال لتحقق الكثير منها فوائد جمّة لمستخدمي الإنترنت.

المطلب الثالث: تقييم إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: "شبكة فيس بوك" كشبكة تواصل اجتماعية وكأداة رخيصة وسهلة للتعبير عن المصالح الفرصة أمام الأشخاص كي يتشاركوا مع غيره في إنشاء تحالفات للإسهام في صناعة السياسات، وأسهم في إتاحة المعلومات التي تساعد المواطن على تكوين رأيه والقيام بدوره السياسي وبما ييسر من عملية الحراك في المجتمع، وظهر دور "المواطن الناقد" الذي يتحصل على المعلومات ويبيّن وجهة نظره ويقوم بالتعبير عنها بصورة إيجابية، وهو ما يكمل ظهور دور بروز "المواطن الإعلامي" الذي يستطيع بلورة رسالته الإعلامية (54).

وبقدر ما أسهمت شبكة الـ"فيس بوك" في إتاحة تداول المعلومات فإن الممارسة أظهرت عدم وعي المواطن بأمنها، حيث إن عرض ملفات الفساد قد يضر سير التحقيقات ويعد تدخلاً في عمل القضاء، بل قد يؤدي نشر هذه المعلومات إلى قيام أصحاب المصلحة الخاصة بإنشاء صفحات معارضة لها باستخدام معلومات مزيفة ومغلوبة بما يؤدي في مجمله إلى بلبلة الرأي العام، كما يمكن أن تستغل جهات خارجية تلك المعلومات مما يضر بالأمن القومي للدولة، ومن الجدير بالذكر أن مستخدمي "فيس

(54) سامح زينهم عبد الجواد (2018). وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي. ص 120.

بوك" أو الإنترنت بصفة عامة لا يمثلون أغلبية جموع الشعب، إضافة إلى أن بعض القضايا التي يتم تداولها لها طابع سياسي ولا تعبر بالضرورة عن أولويات رجل الشارع الذي يبحث أولاً عن الأمن ولقمة الخبز بعد الحرية.

وأدت سهولة تكوين كيانات من خلال مجموعات "الفييس بوك" إلى تحويلها لأدوات هدفها تفتيت القوى الثورية، حيث تزايد عدد من يتكلمون أو يمارسون السياسة ولكن من النادر بإمكانه أن يرتقي لمرتبة صناع القرار، وأن يوجه دفة الإعلام لصالح العمل ويلزم جانب الهدوء المطلوب من خلال مرحلة البناء، ورغم أن أعمال الرقابة الشعبية التي ينهض بها الأفراد خلال "الفييس بوك" تتسم بوجود طرق جديدة لتفعيل سلطة الشعب، إلا أن ما يُعد لا يحدث بالضرورة معبراً عن الإرادة للتعبير عنها بمصالحها وتسهم في الرقابة على أداء الحكومة وفي نقل مطالب المواطنين داخل المجتمع، وذلك بواسطة أناس يتمتعون بالموهبة والقدرة على بلورة مطالب الناس والتلاحم مع الشارع وهو ما يدعم دور الرأي العام في رقابة أداء المؤسسات سواء المملوكة للدولة أم المملوكة ملكية خاصة، ويحتم ذلك العمل على حُسن الاستفادة من أدوات الإعلام الجديد وخاصة "فييس بوك" للنهوض بوظيفتها في دعم الاستقرار والارتباط بالمؤسسات القائمة على عرض القضايا موضع الاهتمام ومدتها بالمعلومات عن طريق الأفراد، واستعمالها كأداة لدعم أصوات كافة فئات الشعب<sup>(55)</sup>.

صناعة الحدث سواء عن طريق تعليقاته أو ما ينهض به من حشد وتعبئة الآراء والأفكار التي يقتنع بها تجاه إحدى القضايا وذلك في مقابل "المواطن المستهلك" الذي يتجاوب مع ما يطرح عليه ويتقبله لعدم استطاعته إنتاج بديل أو رأي آخر، وهو ما يشكل بيئة خصبة لظهور "المواطن المتحالف" الذي يتضامن مع القضية ويكون مهيباً للحشد من أجلها ويأتي ذلك للتعبير عن حالة الحرية التي تنعم بها البلاد والتي لم تعد مقصورة على الحرية في استخدام الأدوات والوسائل بقدر ما تعبر عن الرغبة

(55) محمد يوسف محمد الأبيهي (2013). بناء الاتصال الشخصي والجماعي في الإعلام الأمني. (رسالة دكتوراه). مصر: أكاديمية الشرطة. كلية الدراسات العليا. ص670.

المتزايدة في التعبير لدى الكثير من الأفراد والقوى السياسية الحديثة في المجتمع، التي جمع بينها الرغبة في التعبير عن النفس وعن موقفها تجاه قضايا التحول وفي أن يكون لها مكان في المستقبل بحسب المصلحة العامة تارة وبحسب مصلحتها الخاصة تارة أخرى. وبقدر ما يعد الاستخدام من مزايا عدة في تأييد الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير إلا أن استخدام الشبكات الاجتماعية مثل: "الفايس بوك" و" الواتس أب" أظهر وجود محددات لتفعيل دوره منها ما يرتبط بطابعه الفردي الذي يقبل أن يصبح فعالاً جماعياً، وبطبيعته كأداة ومدى تعبيرها عن أغلب المجتمع، ودرجات الوعي بمثالب الاستخدام السيئ من المواطنين، والتحول من أسلوب تشكيل الاتجاهات طبقاً للإعلام الموجه من الدولة إلى إعلام بديل من الممكن أن يوجه من أفراد أو جماعات لها مصالح خاصة (56).

وظهرت تحيزات لمن يقومون بإنشاء الصفحات من حيث اختيار المعلومات التي تؤيد وجهة نظرهم فقط وهو ما سيقوم عليهم باقي الأعضاء، وهو الأمر الذي ينهض به أيضاً من يقوم بإنشاء صفحات معارضة بما يعود في النهاية إلحاق الضرر بالقضية محل الاهتمام وتضليل الرأي العام، وهو ما يكون له تأثير بالغ في مجتمع يعاني من ضعف الثقة العامة ويصبح بيئة خصبة لنشر العنف الطائفي والكراهية الدينية ويتحول لساحة لتصفية النزاعات الشخصية.

ويتم التهويل من قضايا بسيطة لفئات معينة لتبدو وكأنها تحظى بتأييد شعبي عارم مستندين لمؤشرات عدد الأعضاء وكم التعليقات، وهو ما ينتقل بنا إلى القول أن عدد الأعضاء وتزايدهم لا يدل بالضرورة على حجم تأييد فعلي، وذلك يعود إلى أن من يشارك في مجموعة ما قد يكون مشاركاً في الوقت نفسه في مجموعة أخرى معارضة، وأن من يشارك في مجموعة ما قد لا يحمل اهتماماً قوياً بالقضية موضع الاهتمام، كما قد يشارك فيها أشخاص من خارج البلاد ولا يحملون جنسية الدولة، وقد يشارك في المجموعة من يقل عمره عن 18 عامًا.

(56) أحمد سعيد على الناعور (2013). دور الإعلام الإلكتروني في دعم القرار الأمني "دراسة مقارنة". (رسالة دكتوراه). مصر: أكاديمية الشرطة. كلية الدراسات العليا. ص 131.

المبحث الثالث: مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وللتعرف على مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة

مطالب، وفقاً لآتي:

المطلب الأول: جرائم التجسس الإلكتروني

تعيش الإنسانية حالياً عصر الثورة المعلوماتية التي تتطور بصورة مذهلة وقد أصبحت تجارة المعلومات تمثل نسبة كبيرة من حجم التجارة الدولية العالمية، ولم يعد هناك أي مجال سواء اقتصادي، أو اجتماعي، أو صناعي، أو إداري إلا وتنهض الحاسبات وتقنية المعلومات بدور متميز في عمله وتطويره، فصار لدى الإنسان قدرات كبيرة على الاحتفاظ بالمعلومات، ومعالجتها بسرعة فائقة، وترافق ذلك مع تزايد الوعي لدى الشعوب بأهمية المعلومة باعتبارها مصدراً للقوة وللثروة أحياناً.

ونتيجة لهذا التطور في عالم المعلومات، ظهرت أنواعاً جديدة من الجرائم التي ما كانت لترى النور لولا ظهور جهاز الحاسب الآلي، والتقدم المذهل لاستخدام شبكة الإنترنت، وهي الجرائم المعلوماتية بصفة عامة، والتي تتضمن جريمة التجسس الإلكتروني التي ابتليت بها كافة المجتمعات، والتي دفع المجتمع الدولي إلى وضع اتفاقية الإجماع السبيري (الجرائم المعلوماتية) التي أصدرها المجلس الأوروبي والموقعة في 23 نوفمبر 2001م، بمدينة بودابست عاصمة المجر، مما شكل دفعه للعديد من الدول من غير الأعضاء في مجلس الاتحاد الأوروبي إلى الانضمام إليها، وأهمها الولايات المتحدة التي صادفت يناير 2007، ودفعت بالعديد من الدول إلى إصدار تشريعات وطنية في هذا المجال<sup>(57)</sup>.

(57) نور سليمان يوسف يعقوب بالول (2021). الأحكام الموضوعية لجرائم المعلوماتية. (رسالة دكتوراه). مصر: كلية الحقوق. جامعة عين شمس. ص 356.

وبسبب الآثار الأخيرة التي تنتج عن ارتكاب جريمة التجسس الإلكتروني، باعتبارها ظاهر سلوكية، مخالفة للنظام الاجتماعي، وتمثل خرقاً لخصوصيات المجني عليه، وتثير الفوضى في المجتمع، وتتطلب إيقاع الجزاء الرادع على الجاني، فإني سوف أتناول هذه الجريمة وفقاً للآتي:

### أولاً: أنواع التجسس الإلكتروني

تتعدد أنواع للتنصت أو التجسس فمنها - وأهمها - العسكري والاقتصادي والتجاري والاجتماعي والمعلوماتي والشخصي:

#### أ- التجسس العسكري:

تعد المؤسسات العسكرية من أهم مؤسسات الدولة وأكثرها استخداماً للمعلومات وتحصناً بالسرية، وهو ما يزيد محاولات التجسس عليها لما فيها من معلومات تمس أمن الدولة.

ولأهمية ذلك تمكن عدد من القراصنة من اختراق عدد من المواقع بأجهزة وزارة الدفاع الأمريكية كانت تحتوي على معلومات خطيرة تتعلق بالمواقع والأسلحة المختلفة، وتمكنت مجموعة أخرى من سرقة بعض البرامج من المواقع (58).

ويقصد بالفعل في هذا النوع الإضرار بالمركز الحربي الذي يتحقق بكل ما من شأنه التأثير على النشاط العسكري وقوته للبلاد، سواء أكان ذلك في دور الاستعداد أو الطوارئ، وسواء أكان ذلك في الدفاع أو في الهجوم كالسعي أو التخابر لإلغاء تحالف عسكري أو توريد الأسلحة أو إضعاف روح الجند، وبهذا الغرض يتحقق القصد الجنائي الخاص (59)

(58) نور سليمان يوسف يعقوب البالول (2021). الأحكام الموضوعية لجرائم المعلوماتية. ص 357.  
(59) المرصفاوي. حسن صادق. (1998). قانون العقوبات. مصر: دار النهضة العربية. ص 295.

## ب - التجسس الاقتصادي والتجاري:

كان للتطور العلمي في وسائل الاتصال ومنها الإنترنت الدور الكبير في زيادة التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، فأصبحت هدفاً للتجسس التجاري، وأكد ذلك تقرير من وزارة التجارة البريطانية حيث زادت من 36 % عام 1994 إلى 54 % عام 1999<sup>(60)</sup>.

يقصد بالفعل في هذا النوع الإضرار بالمركز الاقتصادي بإلحاق الضرر بالنظام العام الاقتصادي للدولة، كنظام الرقابة على النقد، وكل ما يتصل بالإنتاج الصناعي والزراعي والتجاري والتجارة الخارجية والداخلية والتمويل<sup>(61)</sup>.

## ج - التجسس السياسي:

يقصد بالفعل في هذا النوع الإضرار بالمركز السياسي الذي يتحقق بكل ما من شأنه أن يمس استقلال البلاد وسياساتها الخارجية، كالسعي أو التخابير لعرقلة مفاوضات الدولة في منظمة سياسية. وقد جعل المشرع من هذه الصور نتائج مشددة، حيث شدد العقوبة عند وقوع الجريمة بقصد الإضرار بالمركز الحربي للبلاد أو الاقتصادي أو السياسي أو الدبلوماسي، لتكون الأشغال الشاقة المؤقتة إذا وقعت في زمن السلم، وتكون الأشغال الشاقة المؤبدة إذا وقعت في زمن الحرب<sup>(62)</sup>.

## د- التجسس الاجتماعي:

من أهم المصالح التي بسط المشرع حمايته الجنائية عليها الكيان الاجتماعي للمجتمع والذي يتمثل في العناصر الآتية:

(60) حسن طاهر داود. (2000). جرائم نظم المعلومات. السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. ص 65.

(61) سرور. أحمد فتحي (2015). الوسيط في قانون العقوبات. مصر: دار النهضة العربية. ص 71

(62) نصري علي فلاح الدويكات (2021). دعوى المسؤولية عن الضرر الإلكتروني "دراسة مقارنة في القانون الفرنسي والقانون المصري والقانون الأردني". (رسالة دكتوراه). مصر: جامعة عين شمس. ص 57.

## 1- البيئة:

إن مدلول مصطلح البيئة يقصد به إلحاق الأذى بالوسط الذي يتصل بحياة الإنسان داخل الإقليم سواء كان هذا الوسط من العناصر الطبيعية، أو من صنع الإنسان. والعناصر الطبيعية، هي: الأنهار والبحار والهواء والغابات والفضاء، أما العناصر التي صنعها الإنسان فهي الآثار والإنشاءات المدنية والسدود<sup>(63)</sup>.

## 2- الاتصالات والمواصلات:

الضرر الذي يلحق بالاتصالات يقصد به كل أذى يصيب إرسال أو استقبال الرسائل بين شخصين فأكثر، وصور الاتصال تتمثل في الإشارات الضوئية أو الصوتية، والتلغراف، والتليفون، والراديو، والتليفزيون، والأقمار الصناعية. أما الضرر الذي يلحق بالمواصلات فيقصد به الأذى الذي يصيب أي وسيلة من وسائل النقل كالطائرات والسيارات أو البواخر<sup>(64)</sup>.

## 3- الأموال والمباني والأموال العامة:

تمتلك الدولة وأشخاصها أموالاً متنوعة، وهذه الأموال قد تكون ثابتة عقارات أو منقولة، وتنقسم هذه الأموال إلى قسمين: الأول قسم الأموال العامة "الدومين العام"، ويقصد به الأموال التي تمتلكها الدولة أو أشخاصها الإدارية، وتخصص للنفع العام، سواء بطريق مباشر كالطرق العامة أو عن طريق مرفق من المرافق العامة كالسكك الحديدية، الثاني: قسم الأموال الخاصة "الدومين الخاص"، والتي يقصد بها الأموال التي تمتلكها الدولة أو أشخاصها الإدارية بغرض استغلالها والحصول على ناتج منها كموارد مالية<sup>(65)</sup>.

(63) محمد حسين عبد القوي (2001). الحماية الجنائية للبيئة الهوائية. (رسالة دكتوراه). مصر: أكاديمية الشرطة. ص 25.

(64) نصري علي فلاح الدويكات (2021). دعوى المسؤولية عن الضرر الإلكتروني. ص 61.

(65) عبید. حسنین صالح (1988). الوجيز في قانون العقوبات القسم الخاص في جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال. مصر: دار النهضة العربية. ص 223.

#### 4- إعاقة ممارسة السلطات العامة لأعمالها:

يقصد بالسلطة الاختصاص الذي يمنحه القانون لشخص أو هيئة، وتتفرع السلطات إلى ثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية طبقاً للدستور الحالي، والمنع يقصد به حرمان السلطة العامة أو الموظف العام ومن في حكمه من ممارسة ما أسند إليه من اختصاصات لتسيير حركة المرفق العام أو لأداء خدمات الجمهور، كما تبدو في وضع العقوبات التي تحول دون ممارسة الاختصاصات الوظيفية على الوجه المبين في القوانين سواء تمثل في حرمان كلي أو جزئي لها.

#### 5- عرقلة أعمال دور العبادة والإضرار بالوحدة الوطنية:

يقصد بدور العبادة الأماكن المعدة لأداء الأنشطة الدينية والطقوس والشعائر، ويدخل تحت هذا المعنى المسجد والكنيسة، ومن ثم فإن سلوك المنع أو العرقلة لممارسة الشعائر الدينية في دور العبادة يعد سلوكاً إجرامياً يهدد الكيان الاجتماعي<sup>(66)</sup>، كما يهدد الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، الكيان الاجتماعي للدولة<sup>(67)</sup>.

#### 6- منع أو عرقلة ممارسة معاهد العلم لأعمالها:

يقصد بمعهد العلم المكان الذي يؤسس للتعليم والبحث وهو ما يدرج تحته كل المؤسسات التعليمية، بكافة أنواعها من مدارس وجامعات ومكاتب ومعاهد، ويقوم الإرهاب بأي سلوك ينتج عنه منع أو تعطيل أو عرقلة ممارسة هذه المعاهد لرسالتها.

(66) عبيد. حسنين صالح (1988). الوجيز في قانون العقوبات القسم الخاص في جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال. ص 225.  
(67) سرور. أحمد فتحي (2015). قانون العقوبات القسم الخاص. مصر: دار النهضة العربية. ص 620.

## ثانياً: أركان جرائم التجسس الإلكتروني

تقوم جريمة التنصت شأنها شأن أية جريمة على ركنين أساسيين، هما: الركن المادي والركن المعنوي:

### أ- الركن المادي:

يتحقق هذا الركن بالتنصت على المعلومات والمواد المرسلّة عبر الشبكة أو الموجودة على الحاسب دون رضا صاحبها، ويشترط لتحقيق التنصت قدرة الشخص على السماع، وأن تكون المواد المرسلّة مسموعة، وتكون مرسلّة عبر شبكة "الإنترنت" أو موجودة على الحاسب الآلي، وأن يتم ذلك دون ميرر قانوني أو رضا من صاحب الرسالة أو المادة (68).

### ب- الركن المعنوي:

يتمثل الركن المعنوي في هذه الجريمة في القصد الجنائي العام الذي يتطلب علم الجاني بالسلوك المقترف من قبله والذي يمثل اختراقاً للشبكة وانتهاكاً لخصوصية الآخرين وحرمة سرّيتهم أو أن يكون عالماً ذلك بدون مسوغ قانوني يبيح له ذلك ولو كان لديه هذا المسوغ تنتفي جريمة التنصت أو التجسس، إضافة إلى ذلك يجب أن تتجه إرادته إلى انتهاك حرمة خصوصية الآخرين وسرّيتهم بالشبكة أو على الحاسب بسماع المواد المرسلّة عليها أو بما دون مسوغ قانوني (69).

يرى الباحث أن محل هذا السلوك هو المعلومات التقنية المعالجة آلياً بأحد طرق ووسائل المعالجة المعلوماتية، أيًا كان نوعها شريطة أن تتسم بطابع السرية - هذا الطابع الذي يحيلها من مجرد معلومات تقنية عادية متاحة للكافة إلى معلومات تحرض الدولة على عدم إطلاع الغير عليها، أو إبقائها في إطار ضيق من الاطلاع، ويسعى الفاعل لكشف الأسرار بغض الطرف عن طبيعة تلك الأسرار أو معناها أو جهتها أو صاحبها أو قيمتها، المهم أن تتمتع تلك المعلومات بخاصية الإخفاء ومشتملات المعنى الواضح

(68) أبو الليل. إبراهيم الدسوقي. الجوانب القانونية للتعامل عبر وسائل الاتصال الحديثة. بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت. الإمارات.

(69) المناعسة. أسامة أحمد؛ الزغبي. جلال محمد. (2016). جرائم الحاسب الآلي والإنترنت. الأردن: وائل للنشر والتوزيع. ص 207.

للسر، ولا يجوز الاطلاع عليه، إلا من خلال فئة محددة محصور ومتضمنة قواعد وأصول مُتخذة، غير قابلة للنشر تضمن حماية هذه السرية.

المطلب الثاني: جرائم نشر الأسرار العسكرية وأسرار الدولة

أصبحت التكنولوجيا من أهم الركائز التي يتم الاعتماد عليها في إعداد وتخزين واسترجاع ونقل المعلومات، فبعد أن كانت البيانات والمعلومات تحفظ في سجلات تقليدية - ورقية - وتشغل حيزاً من المكان وتحتاج لجهد ووقت للبحث فيها، أصبحت اليوم الآلاف بل الملايين وأكثر من تلك السجلات تحفظ باستخدام التكنولوجيا من خلال الوسائط والمواقع الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وذلك لضمان سرعة نقلها وتبادلها والحصول عليها بأقل جهد ووقت وتكلفة<sup>(70)</sup>، إلا أن هذه التكنولوجيا لم تسلم من الجانب السلبي وعلى وجه الخصوص موضوعنا المتمثل في الاعتداء على تلك البيانات والمعلومات متى كانت سرية<sup>(71)</sup> ومتعلقة بشئون الحكومة أو بمنشآت مالية أو تجارية أو اقتصادية، إذ استغل البعض شبكة "الإنترنت" في الاطلاع على البيانات والمعلومات الحكومية أو المعلومات السرية كالمعلومات السرية الخاصة بالجهة المخول بالاطلاع عليها من قبل المدراء فقط - على سبيل المثال - ومنها عطاءات الشركات الأجنبية والمراسلات الخاصة بالمدراء أو المساهمين في الشركات والاتفاقيات والأموار

(70) موسي. حوراء. 2018. "الجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي" دراسة مقارنة. دبي: دار النهضة العربية. ص258.

(71) "تنقسم المعلومات الإلكترونية من حيث إمكانية الوصول إليها إلى معلومات متاحة ومعلومات سرية أو غير متاحة، وتلجأ عادة المواقع الإلكترونية إلى وضع سياسات معلنة بشأن تحديد المعلومات التي سيتم إتاحتها ونشرها للجميع، وتلك التي ستظل سرية من بين ما تحتفظ به من معلومات. ويقصد بالمعلومات المتاحة تلك المعلومات والبيانات المنشورة على المواقع الإلكترونية المفتوحة للجمهور بحيث يمكنهم الدخول إليها والاطلاع على ما تحتويه من بيانات ومعلومات منشورة عليها كمعلومات البورصة مثل حركة الأسهم وعمليات البيع والشراء وكذلك المقالات والأبحاث والكتب المنشورة بموافقة مالكيها على المواقع الإلكترونية. أما المعلومات الإلكترونية السرية أو غير المتاحة فهي التي يقتصر العلم بها على شخص مالكيها أو من يملك السلطة القانونية عليها أو ينحصر العلم بها في نطاق عدد محدد من الأشخاص بحكم صلتهم القانونية بمالكها، ولا يكون متاحاً للكافة الوصول إليها والاطلاع عليها وحفظها واستخدامها أو استغلالها دون شرط أو قيد نتيجة للتدابير التي اتخذها مالك المعلومة للمحافظة على سريتها وبحيث يكون هو وحده من يملك الوصول إليها أو يمنح التصريح بالوصول إليها والاطلاع عليها واستخدامها، وعادة ما تكون هذه المعلومات محاطة بنوع من الحماية لمنع الوصول والاطلاع عليها أو تعديلها من قبل أشخاص غير مصرح لهم بذلك. المصدر نفسه. ص259.

المالية<sup>(72)</sup>، وذلك بالدخول إلى المواقع الإلكترونية أو الأنظمة الإلكترونية أو الشبكات المعلوماتية أو وسائل تقنية المعلومات، دون تصريح، الأمر الذي حدا بالمشرع إلى تجريم تلك السلوكيات حفاظاً على خصوصية تلك البيانات أو المعلومات.

وتُعرف المعلومات السرية بأنها "المعلومات التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا من قبل المستخدمون المصرح لهم، وتشمل المعلومات السرية الموجودة في الأصول المعلوماتية والتي لا يستطيع المستخدمون غير المصرح لهم الوصول إليها"<sup>(73)</sup>، كما تُعرف بأنها "ما يحصل عليه الموظف - أو يعرفه بحكم وظيفته - من معلومات يؤدي إعلانها إلى الإضرار بالأمن الوطني للدولة أو مصالحها"<sup>(74)</sup>. أما الوثائق السرية فهي عبارة عن "الأوعية بجميع أنواعها، التي تحتوي على معلومات سرية يؤدي إفشاؤها إلى الإضرار بالأمن الوطني للدولة أو مصالحها أو سياساتها أو حقوقها، سواء أنتجتها أجهزتها المختلفة أو استقبلتها"<sup>(75)</sup>، "أما بالنسبة لتحديد درجة السرية، فإنه "يعتمد على الأحوال الموضوعية والظروف التي أحاطت بالواقعة، فلا يشترط أن يعهد صاحبه به صراحة إلى الموظف بل يكفي أن يتم الاطلاع عليه بسبب الوظيفة أو المهنة طالما أن هذه الوقائع متعلقة بالموضوع الذي عهد به عليه، وهو الميعاد المعتمد بالنسبة إلى الموظف العام ومن طبيعة عمله الاطلاع على الأسرار أو عندما تكون ذات طبيعة سرية إلا أن تأديتها أو إنجاز ما يحتاج بها يتطلب ممن أنيطت به هذه الواجبات الاستعانة بأشخاص آخرين لمعاونته وذلك لعدم إمكان أدائها بصفة منفردة، ومناطق التجريم في هذه الجريمة هو خروج الموظف العام أو المناطق

(72) القضية رقم (40) لسنة 2016م ق. ع. ح. المقيدة بجدول النيابة العامة برقم (76) لسنة 2014م. دائرة أمن الدولة. جلسة 2016/4/18. المحكمة الاتحادية العليا.

(73) المادة (1) من قرار مجلس الوزراء رقم (21) بشأن لائحة أمن المعلومات في الجهات الاتحادية. منشور عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية لدولة الإمارات العربية المتحدة: <https://elaws.moj.gov.ae> التصفح في: 2021/10/12م. الساعة: 23:24 مساءً.

(74) المادة (1) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها. المرسوم الملكي رقم م/35 الصادر بتاريخ 2011/4/12م. منشور عبر الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للملكية الفكرية: [www.wipo.int](http://www.wipo.int) التصفح في: 2021/10/22م. الساعة 11.53 مساءً.

(75) المادة (1) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها. المرسوم الملكي رقم م/35 الصادر بتاريخ 2011/4/12م. منشور عبر الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للملكية الفكرية: [www.wipo.int](http://www.wipo.int) التصفح في: 2021/10/20م. الساعة 11.53 مساءً.

به خدمة عامة على مقتضيات الوظيفة العامة والإخلال بواجباتها ومهامها وعدم المحافظة على الأمانة التي أؤتمن عليها، وذلك بإفشائه أسرارها التي وصلت إلى علمه أثناء أدائه لها أو بسبب للغير" (76).

و"تحدد درجات السرية بالنسبة لوثائق ومستندات الجهات الاتحادية ومعلوماتها والأشخاص الذين لهم حق الاطلاع على كل درجة من درجات السرية على النحو الآتي:

أ- **درجة سري للغاية:** تعطي للمعلومات ذات الأهمية الاستراتيجية للدولة وللجهة الاتحادية، حيث تحتاج إلى أعلى مستويات الحماية، ولا يعطي الحق في الاطلاع على هذه المعلومات إلا لعدد قليل من المستخدمين المختصين.

ب- **درجة سري:** تعطي للمعلومات التي قد يكون لها تأثير ضار على الجهة الاتحادية، ويكون عدد المستخدمين الذين لهم الحق في الاطلاع على هذه المعلومات محدودًا (مثلًا أن يقتصر على إدارة معينة أو مسمى وظيفي معين).

ج- **درجة محظور:** تعطي للمعلومات التي لا يضر تداولها بين مختلف الإدارات في الجهة الاتحادية.

د- **درجة عام:** لا تعد من درجات السرية وتعطي للمعلومات التي يمكن إطلاع العامة عليه" (77).

وفي ذلك تنص المادة (2) من القانون الاتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة

الشائعات والجرائم الإلكترونية على:

1. يعاقب بالحبس والغرامة التي لا تقل عن (100,000) مائة ألف درهم ولا تزيد على

(300,000) ثلاثمائة ألف درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من اخترق موقع إلكتروني أو

نظام معلومات إلكتروني أو شبكة معلومات أو وسيلة تقنية معلومات

(76) الطعن رقم (154) م 8 ق أ. جلسة 2014/5/14 م جزائي. محكمة النقض بأبو ظبي. منشور عبر الموقع الإلكتروني

لدائرة القضاء [www.adjd.gov.ae](http://www.adjd.gov.ae) التصفح في: 2021/7/23 م. الساعة 12.18 صباحًا.

(77) المادة (14) من قرار مجلس الوزراء رقم (21) بشأن لائحة أمن المعلومات في الجهات الاتحادية. منشور عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية لدولة الإمارات: <https://elaws.moj.gov.ae> التصفح في: 2021/7/22 م. الساعة 23.24 مساءً.

2. تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن (6) ستة أشهر والغرامة التي لا تقل عن (150,000) مائة وخمسون ألف درهم ولا تزيد على (500,000) خمسمائة ألف درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا ترتب على الاختراق إحداث أضرار أو تدمير أو إيقاف عن العمل أو تعطيل موقع إلكتروني أو نظام معلومات إلكتروني أو شبكة معلومات أو وسيلة تقنية المعلومات، أو إلغاء أو حذف أو تدمير أو إفشاء أو إتلاف أو تغيير أو نسخ أو نشر أو إعادة نشر أو الحصول على أي بيانات أو معلومات أو خسارة سريتها.

3. تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة والغرامة التي لا تقل عن (200,000) مائتي ألف درهم ولا تزيد على (500,000) خمسمائة ألف درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا كان الاختراق بغرض الحصول على البيانات أو المعلومات لتحقيق غرض غير مشروع".

وباستقراء النص أعلاه يتبين لنا أن السلوكيات المنصوص عليها وفقاً لأحكام هذه المادة ترتكب عبر وسيط إلكتروني سواء كان هذا الوسيط متمثلاً بموقع إلكتروني أو بنظام معلوماتي أو بشبكة معلوماتية أو بوسيلة تقنية معلومات، إلا أن بعض السلوكيات المنصوص عليها في هذه المادة وعلى وجه التحديد تلك السلوكيات المنصوص عليها في الفقرة الأولى لا يمكن أن ترتكب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كون تلك الوسائل غير مهينة بل ولم تُنشأ من الأساس لتكون محلاً لبيانات ذات خصوصية وسرية كالبيانات الحكومية؛ إنما وجدت وسائل التواصل الاجتماعي تلك لمشاركة المحتويات العامة بين المستخدمين، أي البيانات التي لا يعد الاطلاع عليها اعتداء على الخصوصية ولا نشرها إفشاء للأسرار وإن كان البعض يرتكب تلك الجرائم عبرها، إلا أنها غير معدة لأن تكون محلاً لحفظ وتخزين بيانات حكومية، علاوة على أنها غير مصممة لذلك أصلاً. في حين أن بعض السلوكيات المنصوص عليها في

الفقرة الثانية من المادة سالفه الذكر يمكن ارتكابها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهي الإفشاء (78) والنشر (79) وإعادة النشر، فإذا تعرضت هذه البيانات - الحكومية أو المعلومات السرية الخاصة بمنشآت مالية أو تجارية أو اقتصادية - للإفشاء أو النشر أو إعادة النشر فإننا نكون بصدد ارتكاب إحدى الجرائم الماسة بأمن الدولة عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك وفقاً لأحكام المادة (2) من المرسوم الاتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

أما بالنسبة للإلغاء والحذف والإتلاف والتدمير والتغيير والنسخ كسلوكيات منصوص عليها في المادة (2/2) سابق الإشارة إليها؛ فإنه من الممكن أن ترتكب عبر موقع إلكتروني مهياً ومعد لأن يكون محلاً للاحتواء وحفظ البيانات والمعلومات ذات طابع سري لا يسمح لكائن ما كان عدا المصريح لهم الاطلاع عليها، وهذه السلوكيات لا يمكن ارتكابها عبر وسائل التواصل الاجتماعي كونها غير معدة أو مهيئة لأن تكون محلاً لحفظ البيانات والمعلومات.

هذا بالنسبة لجريمة إفشاء أو نشر وإعادة نشر البيانات الحكومية أو المعلومات السرية الخاصة بمنشأة مالية أو تجارية أو اقتصادية، إذ تعد من جرائم أمن الدولة كما أسلفنا الذكر، فإن لم تكن تلك البيانات أو المعلومات محل الحماية القانونية خاصة بجهة حكومية أو بمنشأة مالية أو تجارية أو اقتصادية؛ فلا تخضع لأحكام هذه المادة، إنما قد تحكمها مواد قانونية أخرى (80).

---

(78) "يقصد بالإفشاء الإفشاء بالسر إلى الغير أياً كانت وسيلة المتهم في ذلك سواء كانت بالقول أو الكتابة أو النشر في إحدى الجرائم أو إلقاء محاضرة، ويتحقق الإفشاء ولو كان بجزء من السر فحسب، كما يتحقق ولو كان غير علني فيكفي لوقوعه أن يفضي الأمين بالسر إلى شخص واحد مهما كان وثيق الصلة به، فالأمين الذي يفضي بالسر إلى زوجته يعد فعله إفشاء ولو طلب منها أن تكتمه. كذلك يقع الإفشاء ولو كان موضوعه واقعة معروفة إذا كانت هذه الواقعة غير مؤكدة، إذ أن صدور الإفشاء عن الأمين يدمغ الواقعة بطابع اليقين". عبد الستار. فوزية. 2012م. شرح قانون العقوبات "القسم الخاص". جمهورية مصر العربية: دار النهضة العربية. الطبعة الثالثة. ص657.

(79) النشر الإلكتروني عبارة عن أي مادة غير مطبوعة تقليدياً وتنتشر في شكل رقمي وتحمل على أوعية إلكترونية. فتحي. محمد (2016). النشر الإلكتروني "الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة". الأردن. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع. ص84.

(80) إن جريمة الدخول لشبكة معلوماتية دون تصريح أو بتجاوز حدود التصريح تكون ذلك إذا حصل أو استحوذ أو عدل أو أتلّف أو أفضى أو سرب أو ألغى أو حذف أو غير أو نسخ أو نشر أو أعاد نشر بغير تصريح معلومات أو بيانات سرية خاصة بمنشأة اقتصادية أو مالية أو تجارية باستخدام تقنية المعلومات أو وسيلة تقنية معلومات، وهذه الجريمة المنصوص عليها في المادة (8) من

ومدى اعتبار تلك البيانات أو المعلومات سرية يشكل إفشاؤها أو نشرها أو إعادة نشرها جريمة، أمر يحدده صاحب الحق فيها، ذلك أن صاحب الحق في سرية المعلومات والبيانات محل الحماية القانونية هو مالكها أو من له سلطة قانونية عليها تخوله الاستئثار بالمعلومات واستعمالها واستغلالها والتصرف فيها<sup>(81)</sup>. وبناء على ما سبق، يتمثل السلوك الإجرامي في تلك الجريمة بالإفشاء أو النشر أو إعادة النشر، والإفشاء دائماً متعلق بسر، "ليس السر سوي مضمون نفسي مفصح عن فكرة معينة، ويتخذ البوح بالسر صورة إبداع مضمونه والتعبير عنه لمن لا يجوز أن يلم به"<sup>(82)</sup>، بينما يكون النشر أو إعادة النشر بأي وسيلة مقروءة أو مسموعة أو مرئية مهما كانت طريقة التعبير أو أي طريقة كانت. على أن يكون الاعتداء منصباً على البيانات، وهي البيانات أو المعلومات الإلكترونية<sup>(83)</sup> الخاصة والعائدة إلى الدولة أو أن يكون منصباً على المعلومات السرية الخاصة بالمنشآت المالية أو التجارية أو الاقتصادية، وهي تلك المعلومات الإلكترونية الخاصة والعائدة لأي منشأة اقتصادية أو مالية أو تجارية بالدولة<sup>(84)</sup>.

ويعاقب المشرع على هذه الجريمة دونما اعتبار للنتيجة - في قيام الجريمة - التي يمكن أن تترتب على الإفشاء أو النشر أو إعادة النشر إطلاع الغير من عدمه، ذلك أن هذه الجريمة شكلية يعاقب عليها المشرع بغض النظر عما إذا ترتب عليها أثر مادي خارجي، كان يستغل البعض تلك البيانات أو المعلومات، إذ تقوم الجريمة بمجرد الإفشاء أو النشر أو إعادة النشر، ويستوى أن يكون الإفشاء أو النشر

---

قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة. راجع: تمام.

أحمد حسام طه. (2013). الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي. مصر: القاهرة: دار النهضة العربية. ص 281.

(81) موسي. حوار (2018). الجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ص 262.

(82) بھنام. رمسيس (2000). قانون العقوبات جرائم القسم الخاص. مصر: منشأة المعارف. ص 70.

(83) عرفت المادة (1) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة بأنها: "مجموعة منظمة أو منظمة من المعطيات. أو الوقائع أو المفاهيم أو التعليمات أو المشاهدات أو القياسات تكون على شكل أرقام أو حروف أو كلمات أو رموز أو صور أو فيديو أو إشارات أو أصوات أو خرائط أو أي شكل آخر، يتم تفسيرها أو تبادلها أو معالجتها، عن طريق الأفراد أو الحواسيب، والتي ينتج بعد معالجتها أو تداولها ما يطلق عليه مصطلح معلومات منشور عبر الموقع الإلكتروني للنيابة العامة - دبي <https://laws.uaecabinet.ae/ar/search>. تاريخ الاطلاع عليه 2022/5/3 الساعة 10.00 صباحاً

(84) المادة (8) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

عبر منشور عام يمكن لأي مستخدم الاطلاع عليه أو منشور خاص وذلك متى كان حساب المستخدم خاصًا ومقتصرًا على عدد معين من الأشخاص للاطلاع على محتواه، أو كان الإفشاء أو النشر عبر التراسل الخاص كميزة توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنه يستوي أن يكون الإفشاء أو النشر أو إعادة نشر تلك البيانات أو المعلومات كليًا أو جزئيًا.

وأخيرًا لا بد من علاقة سببية بين الجاني بالدخول بدون تصريح إلى موقع إلكتروني أو شبكة معلوماتية أو نظام معلومات إلكتروني أو وسيلة تقنية معلومات - ونشر أو إعادة نشر تلك المعلومات والبيانات عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي - ونشر أو إعادة نشر تلك المعلومات والبيانات عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي، إذ لا بد وأن يكون الإفشاء أو النشر أو إعادة النشر عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي وليد الدخول إلى موقع إلكتروني أو شبكة معلوماتية أو نظام معلومات إلكتروني أو أي من وسائل تقنية معلومات، وإلا فلا تطبق حينها أحكام المادة (2) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويتصور ارتكاب تلك الجريمة بأن يقوم الجاني بالدخول دون تصريح إلى الموقع الإلكتروني الخاص بجهة حكومية والاطلاع على بيانات ومعلومات غير مصرح له الاطلاع عليها ومن ثم القيام بنسخ تلك البيانات أو حفظها عبر وسيلة ما، ومن ثم القيام بنشرها عبر حساب يعود له أو لغيره في أي من وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر Twitter أو فيسبوك Facebook على سبيل المثال.

وأما بالنسبة للركن المعنوي، فإنه يتخذ صورة العمد أي القصد الجنائي كون أن الإفشاء أو النشر أو إعادة النشر جرائم لا يمكن تصور ارتكابها عن طريق الخطأ، بل يتطلب الأمر القيام بإنشاء

صفحة جديدة لمنشور جديد ووضع المحتوى المجرم ومن ثم إرساله، وهذه سلوكيات لا يمكن ارتكابها بأي صورة من صور الخطأ المنصوص عليها حصراً في قانون العقوبات (85).

وأما بالنسبة لإعادة النشر؛ فقد يدعي أحدهم أنه قام بإعادة النشر عن طريق الخطأ، وهذا مردود عليه بأن إعادة النشر جريمة لا يمكن ارتكابها عن طريق الخطأ عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي، ذلك أنه بالضغط على خاصية إعادة النشر فإن وسيلة التواصل الاجتماعي تظهر للمستخدم رسالة تأكيد عما إذا كان يرغب فعلاً بإعادة النشر من عدمه، وبدوره يختار إما الإقدام على إعادة النشر أو التراجع، ومن ثم فإن إعادة النشر عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي جريمة عمدية لا يمكن ارتكابها عن طريق الخطأ حالها من حال الإفشاء أو النشر، كما أنها جريمة شكلية حالها حال جرمي الإفشاء والنشر، أي أنها لا تتطلب إحداث نتيجة مادية، إنما يكفي المشرع على تجريم سلوك الإفشاء والنشر أو إعادة النشر بغض النظر عما إذا اطلع على المحتوى المنشور أي من مستخدمي أو متصفحى وسيلة التواصل الاجتماعي محل النشر.

ويكتفي المشرع للعقاب على الإفشاء أو النشر أو إعادة النشر وفقاً لأحكام المادة (2) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة، توافر القصد الجنائي العام بعنصرية العلم والإرادة، وذلك بتوافر العلم لدى الجاني بأن البيانات أو المعلومات تلك حكومية أو سرية خاصة بمنشأة مالي أو اقتصادية أو تجارية، وأن تتجه إرادته<sup>(86)</sup> إلى الإفشاء بتلك البيانات أو المعلومات أو نشرها أو إعادة نشرها عبر أي من وسائل

(85) جاري، شيراز (2014م). *مسئولية الموظف عن إفشاء السر المهني*. (رسالة الماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائري، ص60.

(86) "هناك فرق بين الإرادة والقصد، فالإرادة تنصب على الفعل أما القصد فيتعلق بالعلم بذات الفعل، وكونه مخالفاً للقانون من جهة وصفه ونتيجته، فالإرادة عنصر عام في الخطأ بنوعية العمدي وغير العمدي، ولكن القصد لا يرد البحث فيه إلا في الجرائم العمدية وحدها. الحيط. عادل عزام سقف. 2015. جرائم الدم والقدح والتحقير المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية "شبكة الإنترنت وشبكة الهواتف النقالة وعبر الوسائط التقليدية والآلية والمطبوعات- دراسة قانونية مقارنة". الأردن. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص76.

التواصل الاجتماعي، وذلك عقب الحصول عليها باختراقه لموقع إلكتروني أو شبكة معلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات أو نظام معلومات إلكتروني بغير وجه حق.

وقد اعتبر المشرع تعريض البيانات والمعلومات محل الحماية في الفقرة الثانية من المادة (3) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية للحذف والإلغاء والإفشاء والنشر وإعادة النشر ظرفاً مشدداً، حيث يعاقب على المساس بتلك البيانات والمعلومات كالنشر وإعادة النشر بالسجن مدة لا تقل عن خمس (5) سنوات والغرامة<sup>(87)</sup> التي لا تقل عن مائتين وخمسين ألف درهم ولا تجاوز (1.500.000) مليون وخمسمائة ألف درهم، مفاد ذلك أن المشرع حدد الحد الأدنى بالنسبة للعقوبة المقيدة للحرية وهي السجن مدة لا تقل عن (5) سنوات، بينما ترك الحد الأقصى للحد وفقاً لتقدير القاضي بناء على ظروف الواقعة، في حين حدد كل من الحد الأدنى والحد الأقصى بالنسبة للغرامة، علاوة على أن من مظاهر التشديد معاقبة الجاني بكل من السجن والغرامة معاً دون ترك الأمر تخييرياً للقاضي في القضاء بهما معاً أو بالاختيار بينهما.

الجدير بالذكر أن المشرع قد نص في الفقرة الأولى من المادة (3) السابق ذكرها على: "يعاقب بالسجن المؤقت والغرامة التي لا تقل عن (200,000) مائتي ألف درهم ولا تزيد على (500,000) خمسمائة ألف درهم، كل من اخترق موقع إلكتروني أو نظام معلومات إلكتروني أو شبكة معلومات أو وسيلة تقنية معلومات عائدة لمؤسسات الدولة..."، والسجن المؤقت وفقاً للأحكام العامة الواردة في قانون العقوبات العام هي المدة التي لا تقل عن ثلاثة سنوات ولا تزيد على خمسة عشر سنة ما لم ينص القانون على غير ذلك<sup>(88)</sup>، في حين أنه اكتفى في الفقرة الثانية من ذات المادة على لفظ السجن دونما تحديد ما إذا كان مؤقتاً كالفقرة الأولى أم مؤبداً إذ نصت الفقرة الثانية على ذلك فإنه متى اكتفى المشرع بالنص

(87) وهو ما نصت عليه المادة (69) من القانون الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة رقم (31) لسنة 2021 بإصدار قانون الجرائم والعقوبات.

(88) المادة (69) من قانون الجرائم والعقوبات الصادر بالمرسوم بقانون الاتحادي رقم (31) لسنة 2021

على لفظ السجن دونما تحديد فإن اللفظ ينصرف إلى إطلاقه أي السجن المؤبد، وإلا لنص على توقيته صراحة، وحرى بالمشرع الاتحادي توحيد اللفظ طالما أنه وارد في ذات المادة حتى لا تكون هنا إشكالية مثارة عند التطبيق.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن المشرع الاتحادي وفقاً لأحدث التعديلات الواردة على قانون العقوبات الاتحادي قد شدد من عقوبة إفشاء أسرار الدفاع أو إذاعتها بأي وسيلة كانت بل اعتبارها من الجرائم الماسة بأمن الدولة الخارجي، أي أنه من الممكن ارتكاب تلك الجريمة عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يعاقب المشرع الاتحادي بالإعدام أو السجن المؤبد كل شخص سلم أو أفشى بأي وجه وبأية وسيلة إلى دولة أجنبية أو جماعة معادية أو تسعى للإخلال بأمن الدولة أو إلى أحد ممن يعملون لمصلحتهم سراً من أسرار الدفاع<sup>(89)</sup>، كما يعاقب بالسجن المؤبد كل موظف عام أو مكلف بخدمة عامة أفشى سراً أو تمن عليه من أسرار الدفاع عن الدولة وتصبح العقوبة الإعدام إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب<sup>(90)</sup>، في حين أنه يعاقب بالسجن المؤبد كل من أفشى بأية طريقة سراً من أسرار الدفاع عن الدولة<sup>(91)</sup>، ونرى بأن أسرار الدفاع لا يمكن التوصل لها ومعرفة ما إذا كانت تلك الأسرار متعلقة بالدفاع عن الدولة من عدمه إلا بالنسبة للموظفين العموميين أو المكلفين بخدمة عامة الذين يعملون أصلاً في المجال العسكري، خاصة المؤتمنين على أسرار الدفاع عن الدولة الأمر الذي جعلنا نورد تلك المواد القانونية في هذا الموضوع من الدراسة، وكون تلك الجرائم من الممكن ارتكابها عبر أي من وسائل التواصل الإجرامي؛ فإن العقوبة تكون مشددة إعمالاً لنص المادة (5) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة<sup>(92)</sup>.

(89) المادة (67) من قانون الجرائم والعقوبات الصادر بالمرسوم بقانون الاتحادي رقم (31) لسنة 2021

(90) المادة (167) من قانون الجرائم والعقوبات الصادر بالمرسوم بقانون الاتحادي رقم (31) لسنة 2021

(91) المادة (168) من قانون الجرائم والعقوبات الصادر بالمرسوم بقانون الاتحادي رقم (31) لسنة 2021

(92) عيلان، أسامة بن عمر محمد (2004م). الحماية الجنائية لسر المهنة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية وتطبيقاً في

بعض الدول العربية. (رسالة ماجستير) السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص93.

وتعد الأخبار الكاذبة واقعة غامضة وغير محددة وغير معلومة المصدر ولها غرض. أما السر فهو الواقعة التي يحمي القانون إخفاؤها ويكتمها الإنسان في نفسه، وأن يحصر العلم بها في شخص أو أشخاص محددين بحكم وضعه أو وظيفته أو مهنته... الخ<sup>(93)</sup>. ويضر إفشاؤه بها بالسمعة أو الكرامة. ويذهب بعض شراح القانون إلى إن إفشاء الأسرار لا يعد خيراً كاذباً حيث إن الإشاعة تكون مبهمة أما السر فيجب أن تكون الواقعة محددة بدقة ويعترف القانون بها وحصر العلم بها في شخص أو أشخاص محددين مع وجود واجب عدم الاطلاع عليه<sup>(94)</sup> وقد اتجه القضاء الفرنسي إلى أن الضواء لا تعطي الصفة المحددة والمؤكدة والخاصة التي يجب أن تتمتع بها المعلومة حتى تستخدم وصف - الإشاعة - في مفهوم المرسوم الصادر في 28 سبتمبر 1967. وإنما تطبق النصوص الخاصة بمخالفة الكتمان وإذاعة الأسرار فهي نصوص جنائية يجب تفسيرها ضيقاً<sup>(95)</sup>.

المطلب الثالث: جرائم تشويه سمعة الدولة عن طريق نشر المعلومات الكاذبة والمغلوبة إن واجب المواطنين في الدولة المحافظة على سمعتها وشرفها واعتبارها أمام دول العالم الأخرى، وبالمقابل فإن واجب الدولة هو حماية الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين والسهر على حماية النظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية والضرورية للمجتمع، وعليه؛ على المشرع أن يضع نصب عينيه معاقبة كل من يأتي بفعل أو نشاط من شأنه الإساءة إلى سمعة البلاد<sup>(96)</sup>.

(93) سلامة. أحمد كامل (1988). الحماية الجنائية لأسرار المهنة. (رسالة دكتوراه). مصر: جامعة القاهرة. منشورات مطبعة جامعة القاهرة، ص53.

(94) حسنا. العياش (2012م). الوسائل الحديثة للإثبات بين جريمة الحياة الخاصة ومشروعية الدليل. (رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة ابن خلدون. ص557.

(95) مريم الحاسي (2012م). التزام البنك بالمحافظة على السر المهني. (رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة أبو بكر بالكايد. ص10.

(96) مريم الحاسي (2012م). التزام البنك بالمحافظة على السر المهني. ص43.

وقد يتم الاعتداء على سمعة البلاد عن طريق بث مواد دعائية كاذبة عبر القنوات المعادية التي تبث من خارج البلاد والتي تفتح المجال أمام أعداء البلاد أو معارضي النظام للنيل من سمعة الوطن، أمام دول العالم وأمام المواطنين الذي يشاهدون أو يستمعون إلى هذه القنوات الفضائية المغرضة.

إن سمعة الدولة يحرص عليها كل مواطن غيور محب ومخلص لوطنه، وهذا أمر مفترض وبديهي نتيجة رابطة الجنسية التي تربطه به، بل والشعور بالانتماء والولاء لهذا الوطن الذي وفر للمواطن حقوقه وحمله في المقابل التزامات من شأنها حماية الوطن ومكتسباته والسعي لتنميته وتطويره.

وقد كثرت في الآونة الأخيرة السلوكيات التي من شأنها نشر معلومات أو أخبار أو بيانات أو إشاعات ماسة بهيبة أو سمعة أو مكانة الدولة أو أي من مؤسساتها أو رئيسها أو نائبه أو رموزه وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي حدا بالمشرع إلى ضرورة تجريم تلك السلوكيات متى ارتكبت عبر شبكة "الإنترنت" نظرًا لجسامة الأضرار المباشرة والأخطار المحتملة نتيجة ذلك خاصة فيما يتعلق بسمعة وهيبة ومكانة الدولة، لما في ذلك من تكدير للسلم العام، ذلك أن المصلحة المحمية هي أمن الدولة بكل مكوناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية و... الخ، وعليه فإن نشر أخبار أو معلومات أو شائعات أو بيانات من شأنها التأثير على تلك المقومات يعد جريمة يعاقب عليها القانون بلا شك، ذلك أن مصالح الدولة أولى بالحماية من أي مصلحة أخرى، فباستقرار الوطن يستقر المجتمع فتستقر الأسر وكافة أفرادها، وكلما تمتعت الدولة بسمعة طيبة كلما تمتع الفرد بذلك أيضًا، الأمر الذي دعا المشرع إلى تجريم كل ما من شأنه السخرية أو الإضرار بسمعة أو هيبة أو مكانة الدولة عبر شبكة "الإنترنت" أو أي من وسائل تقنية المعلومات بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استغلالًا لارتكاب تلك الجرائم، إذ نصت المادة (25) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية على: " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (5) خمس سنوات والغرامة التي لا تزيد على (500,000) خمسمائة ألف درهم كل من نشر معلومات أو

أخبار أو بيانات أو صور مرئية أو مواد بصرية أو شائعات على موقع إلكتروني أو أي شبكة معلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات بقصد السخرية أو الإضرار بسمعة أو هيبة أو مكانة الدولة أو إحدى سلطاتها أو مؤسساتها أو أي من قادتها المؤسسين أو علم الدولة أو عملتها أو السلام أو الشعار أو النشيد الوطني أو أي من رموزها الوطنية".

وباستقراء النص أعلاه نجد أن السلوك الإجرامي يتمثل في نشر بيانات أو معلومات أو أخبار أو شائعات عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي - أداة الجريمة - بينما يتمثل محل الحماية الجنائية في سمع أو هيبة أو مكان الدولة أو أي مؤسساتها أو رئيسها أو نائبه أو حكام الإمارات أو أولياء عهدهم أو نواب حكام الإمارات أو علم الدولة أو السلام الوطني أو شعارها أو نشيدها الوطني أو رموزها. ويقصد بنشر المعلومات أو الأخبار أو البيانات هي كل إعلان عن وقائع أو أحداث جارية أو جديدة أو قديمة لم تكن معلومة لدى الجمهور<sup>(97)</sup> سواء كان حقيقية أم كاذبة، وأما بالنسبة للشائعات فإنها ترديد أقوال أو أخبار من شأنها الإضرار بهيبة أو سمعة أو مكانة الدولة أو أي من مؤسساتها أو رئيسها أو نائبيها أو حكام الإمارات أو أولياء عهدهم أو نواب حكام الإمارات ...، سواء كانت تلك الشائعات حقيقية أم كاذبة.

ومن صور الإساءة لسمعة أو هيبة أو مكانة رئيس الدولة<sup>(98)</sup> أو نائبه أو حكام الإمارات أو أولياء عهدهم أو نواب حكام الإمارات عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي السخرية من أي منهم، أو نشر صوراً مفبركة أو مسيئة أو أخباراً تمس حياتهم الشخصية من شأنها الإضرار بسمعهم، على أن المشرع يتطلب حتى يعاقب الجاني وفقاً لأحكام هذه المادة توافر الصفة للمجني عليه وقت ارتكاب

---

(97) سرور . طارق (2008). جرائم النشر والإعلام. الكتاب الأول. الأحكام الموضوعية. مصر: دار النهضة العربية. ص416.  
(98) "يهدف القانون إل حماية شخص رئيس الدولة من كل فعل أو قول يمس كرامته أو شرفه أو اعتباره، وكذلك قد اعتنى القانون بحماية الصفة أو المركز الذي يحتله بوصفه ممثلاً للدولة، فمما لا شك فيه أن إهانة رئيس الدولة تنال من هيبة الدولة والنظام القائم فضلاً عن أنه يؤثر في قيامه بمزاولة مهامه على أكمل وجه". المصدر نفسه. ص439.

الجريمة، أي أنه يجب أن يكون المجني عليه حين ارتكاب الجريمة رئيسًا للدولة أو نائبًا لرئيس الدولة أو حاكمًا لإحدى إمارات الدولة أو وليًا لعهد أو نائبًا له، فإن لم يكن يتمتع بهذه الصفة حين ارتكاب الجريمة كأن يكون مرشحًا لتولي هذا المركز أو أزيلت عنه الصفة، فلا تطبق أحكام هذه المادة على الجريمة الواقعة في حقه؛ أي أن السلوك الإجرامي حينها لا يخضع لأحكام هذه المادة إنما مواد أخرى كجريمة السب والقذف<sup>(99)</sup> أو جريمة انتهاك حرمة الحياة الخاصة أو جريمة التعدي على البيانات الشخصية وذلك بحسب الأحوال.

في حين يتخذ الركن المعنوي في هذه الجريمة صورته العمدية أي القصد الجنائي لا الخطأ، وأما بالنسبة لنوع القصد الذي تتطلبه تلك الجريمة، فإن الباحث يختلف مع ما ذهبت إليه المحكمة الاتحادية العليا من أنه "يكتفي بالقصد الجنائي العام الذي يستفاد من إثبات الفعل المادي المكون للجريمة عن علم واختيار"<sup>(100)</sup> في ارتكاب هذه الجريمة، حيث يرى الباحث أن هذه الجريمة تتطلب قصدًا جنائيًا خاصًا يتمثل في قصد السخرية أو الإضرار، فإذا كان نشر تلك المعلومات أو الأخبار أو البيانات أو الإشاعات عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي لا يعتره قصد السخرية أو الإضرار؛ فإن هذه السلوكيات لا تخضع للتجريم وفقًا لأحكام هذه المادة، إنما يتم البحث عن نص آخر يحكمها إن وجد، وفي جميع الحالات فإن مدى توافر القصد الجنائي الخاص من عدمه يخضع لتقدير قاضي الموضوع من خلال الظروف المحيطة بالواقعة، علاوة على أن القصد الجنائي الأم في هذه الجريمة يتمثل في إنشاء وإدارة أو الإشراف على حساب مستخدم عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي ونشر محتوى يشكل جريمة، إلا أن عملية النشر أو إعادة النشر في حد ذاتها قد تتجرد من قصد جنائي خاص، كأن يتم نشر معلومة أو خبر منشور عبر صحيفة إلكترونية أو وصل لعلم المستخدم خبر ما، فيقوم بنشره عبر حساب المستخدم الخاص به عبر وسيلة التواصل الاجتماعي دون أن يقصد الإضرار

(99) المادة (43) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.  
(100) القضية رقم (97) لسنة 2016م. جلسة 2016/5/30م. دائرة أمن الدولة. المحكمة الاتحادية العليا.

بسمعة أو هيبية أو مكانة الدول، بل قد يقوم بالنشر ظناً منه أن الخبر أو المعلومة صحيحة، في هذه الحالة فإن القصد المتوفر لدى هذا الشخص هو القصد العام وليس الخاص، بينما القصد الخاص يكون عندما يقوم بنشر معلومات أو أخبار عبر حساب المستخدم الخاص به قاصداً بذلك السخرية أو الإضرار بسمعة أو مكانة أو هيبية الدولة، أي أن يكون عالماً ومدركاً أن المحتوى الذي قام بنشره من شأنه السخرية أو الإضرار بهيبة أو مكانة أو سمعة الدولة، فإن استبدال (بقصد) بـ (من شأنها) يجعل من النص يستوعب تجريم تلك السلوكيات في جميع الأحوال سواء ارتكبت بقصد السخرية والإضرار أو من شأن ارتكاب تلك السلوكيات السخرية والإضرار، كما هو الحال بالنسبة للسلوكيات الواردة في نص المادة (23) من المرسوم ذاته، حيث نصت على: "يعاقب بالسجن المؤقت والغرامة التي لا تزيد على (1,000,000) مليون درهم كل من أنشأ أو أدار موقعاً إلكترونيًا أو أشرف عليه أو استخدم معلومات على الشبكة المعلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات بقصد التحريض على أفعال أو نشر أو بث معلومات أو أخبار أو رسوم كرتونية أو أي صور أخرى، من شأنها تعريض أمن الدولة ومصالحها العليا للخطر أو المساس بالنظام العام، أو الاعتداء على مأموري الضبط القضائي أو أي من المكلفين بتنفيذ أحكام القوانين"، فهذه المادة نصت على مصطلح "من شأنها" فاكتمت بالقصد العام في تجريم تلك السلوكيات، في حين أنها لو كانت تطلب قصداً جنائياً خاصاً لنصت على "بقصد تعريض أمن الدولة ومصالحها العليا للخطر أو المساس بالنظام العام".

الجدير بالذكر أن المشرع الاتحادي شدد عقوبة إهانة رئيس الوزراء<sup>(101)</sup> وفقاً لأحدث التعديلات الواردة في قانون العقوبات لتصبح العقوبة السجن لمدة لا تقل عن خمس عشرة عاماً ولا تزيد على خمس وعشرين عاماً والغرامة، بعد أن كانت قبل التعديلات الحبس مدة لا تزيد على خمس أعوام،

(101) الجدر بالذكر أن ذات الأحكام الواردة في قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي الجديد في شأن الجرائم ضد رئيس الدولة تسري على الجرائم التي ترتكب ضد نائب رئيس الدولة وأعضاء المجلس الأعلى للاتحادي وأولياء العهود ونوابهم، وذلك وفقاً لأحكام المادة (9) من قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي رقم (31) لسنة 2021 التي نصت على أنه: "تسري الأحكام الواردة في هذا القانون في شأن الجرائم ضد رئيس الدولة على الجرائم التي ترتكب ضد نائب رئيس الدولة وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد وأولياء عهدهم ونوابهم".

وعليه تطبق على جريمة إهانة رئيس الدولة عبر أي من وسائل التواصل الاجتماعي العقوبة المقررة في المادة (183)<sup>(102)</sup> من القانون الاتحادي رقم (31) لسنة 2021 بإصدار قانون الجرائم والعقوبات وقد نصت علي أنه "يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن (15) خمسة عشرة سنة ولا تزيد على (25) خمس وعشرين سنة والغرامة كل من سخر أو أهان أو أضر بسمعة أو هيبة رئيس الدولة" كونها العقوبة الأشد مما هو منصوص عليه في المادة (25) من قانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية التي نصت علي أنه "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (5) خمس سنوات والغرامة التي لا تزيد على (500,000) خمسمائة ألف درهم كل من نشر معلومات أو أخبار أو بيانات أو صور مرئية أو مواد بصرية أو شائعات على موقع إلكتروني أو أي شبكة معلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات بقصد السخرية أو الإضرار بسمعة أو هيبة أو مكانة الدولة أو إحدى سلطاتها أو مؤسساتها أو أي من قادتها للمؤسسين أو علم الدولة أو عملتها أو السلام أو الشعار أو النشيد الوطني أو أي من رموزها الوطنية"، والأمر سواء بالنسبة للسخرية أو إهانة أو الإضرار بسمعة أو هيبة أو مكانة<sup>(103)</sup> الدولة أو علمها أو شعارها الوطني أو رموزها الوطنية أو أي من مؤسساتها، إذ تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد على خمسة وعشرين سنة والغرامة التي لا تقل عن خمسمائة ألف درهم، وهي العقوبة الأشد من العقوبة المنصوص عليها في المادة (25) من القانون الاتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

(102) نصت المادة (183) من قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي رقم (31) لسنة 2021 على: "يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن (15) خمسة عشرة سنة ولا تزيد على (25) خمس وعشرين سنة والغرامة كل من سخر أو أهان أو أضر بسمعة أو هيبة رئيس الدولة".

(103) "تتحقق جريمة إساءة السمعة وإن كانت السمعة بين الناس أقوى من أن يחדشها قذح القادحين لأن الإهانة محل العقاب عليها لما فيها من تظاول ولو كان عديم الجدوى". بهنام. رمسيس. "قانون العقوبات". جرائم القسم الخاص. ص704.

وباستقراء التشريعات المقارنة نجد أن المشرع الكويتي قد جرم التعرض لشخص أمير البلاد بالنقد في قانون

مكافحة جرائم تقنية المعلومات، كما أنه منع أن ينسب له قول إلا بإذن كتابي خاص من الديوان الأميري<sup>(104)</sup>.

وتطبيقاً: قضت دائرة أمن الدولة بالمحكمة الاتحادية العليا بأحكام مشددة بالسجن والإبعاد على خمسة ضباط يعملون في جهاز أمن الدولة القطري بعد أن تمت إدانتهم بالإساءة إلى رموز دولة الإمارات العربية المتحدة في القضية الشهيرة إعلامياً "بأبوعسكور"، حيث اعترف المتهم الأول حمد على الحمادي وهو برتبة ملازم أول بجهاز أمن الدولة القطري بأنه دخل إلى دولة الإمارات عن طريق منفذ الغويفات البري وذلك لشراء أربعة هواتف محمولة وخمسة شرايح تليفونية وشحنها بمبلغ وقدره (25) ألف درهم لاستعمالها في أغراض تشويه سمعة دولة الإمارات عن طريق إنشاء حسابات وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي تويتر (@bo3shor2021.@bo3skor101) (@gip.@bo3skor101) Twitter عبر وسيلة التواصل الاجتماعي انستجرام Instagram وذلك استخدام أجهزة تليفونات وأرقام إماراتية، قاصداً بذلك إيهام الرأي العام بأن ما ينشر من خلال هذه الحسابات يحدث من داخل دولة الإمارات.

وتعود تفاصيل الضبط والإحضار بعد قيام المتهمون بنشر عبارة (والله ذبحتونا إشاعات كويتي سعودي بنغالي - صورتي وحطيتها وهذا رقمي ضيفوني)، حيث قام الشاهد الأول في القضية وهو ضابط بجهاز أمن الدولة الإماراتي بالتدقيق على الرقم المدرج في التغريدة، فنتبين له أنه جرت عليه عملية شحن رصيد بقيمة (5000) درهم بتاريخ 2013/12/15م بمنطقة السلع بإمارة أبو ظبي، وأن اسم صاحب الرقم هو المتهم الأول حمد الحمادي، وفي يوم 2014/7/27م تم إلقاء القبض عليه بعد معاودته دخول الدولة عبر ذات المنفذ، حيث تمت مواجهته فأقر بأنه يعمل بسكرتارية مكتب رئيس جهاز الأمن القطري، وأن أربعة آخرون قاموا بإنشاء هذه الحسابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي

(104) نصت المادة (6) منه على: "يعاقب بحسب الأحوال بالعقوبة المنصوص عليها في البنوك (1، 2، 3) من المادة (27) من قانون المطبوعات والنشر المشار إليه، كل من ارتكب عن طريق الشبكة المعلوماتية أو باستخدام وسيلة من وسائل تقنية المعلومات المنصوص عليها في هذا القانون أحد الأفعال بحسب الأحوال المبينة بالمواد (19، 20، 21) من القانون المشار إليه.

بقصد لسخرية والإضرار بسمعة وهيبة ومكانة رئيس الدولة وولي عهده ورموز الدولة، بأن قاموا بإنشاء وتركيب صور ساخرة لرموز الدولة بقصد السخرية والإساءة منهم، فيما اقتصر دور المتهم الأول حمد الحمادي على شراء الأرقام والهواتف من منطقة السلع بأبو ظبي وتسليمه للمتهمين الأربعة، وذلك بتكليف من المتهم الثاني المقدم جاسم محمد عبد الله مساعد لرئيس الجهاز لشؤون العمليات بجهاز أمن الدولة القطري، فقضت المحكمة الاتحادية العليا بمعاينة المتهم الأول حمد لحمد بالسجن عشرة سنوات وتغريمه مليون درهم وإبعاده عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة بصفته شريكاً في الجريمة، بينما حكمت على المتهمين الأربعة الآخرين غيابياً بالسجن المؤبد وتغريم كل منهم مليون درهم وإبعادهم عن البلاد بعد تنفيذ الحكم ومصادرة وإتلاف الأجهزة المضبوطة (105).

وفي واقعة أخرى قضت دائرة جنابات أمن الدولة بالمحكمة الاتحادية العليا بمعاينة المتهم ناصر الفارسي الجنبي بالسجن مدة ثلاث سنوات وتغريمه مبلغ خمسمائة ألف درهم ومصادرة الأجهزة الإلكترونية المضبوطة محل الجريمة وغلق حساب المستخدم الخاص به، وذلك عن قيامه بتاريخ سابق على يوم 2014/4/30م بإنشاء وإدارة حساب مستخدم عبر وسيلة التواصل الاجتماعي تويتر **Twitter** باسمه ناصر الفارسي الجنبي بالمعرف **@ Naser\_alfaresi** ونشر عليه شائعات وأفكار ومعلومات من شأنها إثارة الكراهية والنظام العام والسلم الاجتماعي، وأهان صاحب السمو رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ورموز الدولة حفظهم الله، وذلك بنعتهم بعبارات تحط من قدرهم بقصد السخرية والإضرار بسمعة وهيبة ومكانة الدولة، كما نشر عبر حسابه معلومات وأخبار بقصد السخرية والإضرار بسمعة وهيبة قضاة دائرة أمن الدولة بالمحكمة

(105) القضية رقم (100) لسنة 2014م. جلسة 2015/5/18. دائرة أمن الدولة. المحكمة الاتحادية العليا.

الاتحادية العليا بأن نعتهم بعبارة "المهزلة القضائية" وذلك بمناسبة نظرهم القضية رقم (79) لسنة 2012م جنابات أمن الدولة الخاصة بمحاكمة التنظيم السري الإماراتي<sup>(106)</sup>.

كما قضت المحكمة الاتحادية العليا في واقعة أخرى بتسليم المتهمه م. م. العبدولي إلى من له الولاية عليها كونها حدث من مواليد 1997/11/14م حيث كانت تبلغ من العمر عند آخر ما نشرته يوم الواقعة (15) سنة، وأمرت بمصادرة الأجهزة الإلكترونية المضبوطة محل الجريمة وغلق حساب المستخدم الخاص بها غلقاً كلياً، وذلك إثر قيامها بنشر عدد من التغريدات عبر حساب المستخدم الخاص بها "حواري الجنان @7aljnan" من خلا وسيلة التواصل الاجتماعي تويتر Twitter، نصت على عبارات "تتطوي على الإضرار بسمعة وهيبة الدولة والإضرار بجهاز أمن الدولة باعتبارها إحدى مؤسسات الدولة والخط من قدره وسمعته والنيل من فاعليته في أداء وظيفته في رصد الظواهر الأمنية التي تمس أمن الدولة من الداخل والخارج، وذلك عندما ادعت بسجن أحرار الإمارات ظلماً وزوراً وبهتاناً وأن والدها أودي مع الأحرار"، وإعادة نشر تغريدات أخرى دونها مغردين آخرين تحمل ذات المضمون<sup>(107)</sup>.

(106) القضية رقم (69) لسنة 2014م. جلسة 2015/6/29. دائرة أمن الدولة. المحكمة الاتحادية العليا.  
(107) القضية رقم (97) لسنة 2016م. جلسة 2016/5/30م. دائرة أم الدولة. المحكمة الاتحادية العليا.

## خلاصة الفصل

تناول الباحث في هذا الفصل ماهية شبكات التواصل الاجتماعي، حيث قام الباحث بتقسيم هذا الفصل إلى عدة مباحث، تناول في المبحث الأول مفهوم ونشأة شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تم بالتطرق إلى المبحث الثاني وهو إيجابيات وسلبيات تلك الشبكات، وما قد نتوصل إليه من تقييم تلك الإيجابيات والسلبيات، وعرض بعد ذلك للمبحث الثالث وهو المخاطر التي يمكن أن تسببها، وقد تمثلت تلك المخاطر في تلك الدراسة في ثلاث جرائم وهي (جرائم التجسس الإلكتروني، وجرائم نشر الأسرار العسكرية وأسرار الدولة، وانتهى هذا الفصل بمطلب ثالث وهو جرائم تشويه سمعة الدولة عن طريق نشر المعلومات الكاذبة والمغلوبة) وكل ذلك من خلال توضيح موقف المشرع الاتحادي الإماراتي من تلك الجرائم من خلال نصوص قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي رقم 31 لسنة 2021، ونصوص القانون الاتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.